الخيانة الزوجية في الشرق الأدنى القديم
من وجهة نظر الأعراف والتقاليد والقوانين القديمة

الدكتور صلاح رشيد الصالحي*

تاريخ قبول النشر ٢٠٠٩/٣/٢٤

اتفقت المجتمعات قاطبة على أن من أهم المهمات التي تلقى على الأخلاق هي تنظيم العلاقات الجنسية، ومن الطبيعي هناك اختلافات ما بين المجتمعات التي قسا منها سمحت بالاتصال الجنسي قبل الزواج [١] ، ولكن في العصور القديمة الأمر مختلف فقد أضفى الإنسان القديم أخلاقه على الآلهة انطلاقا من فكرة التشبيه والتي يقصد بها **(أن تنسب إلى الآلهة صفات البشر الروحية والمادية)**[٢]،فقد اعتقد بان الآلهة مثل البشر هما جنسين مذكر ومؤنث ، وكان منطقيا أن يعزو كل مظاهر الخصب والتكاثر في الطبيعة بما في ذلك تكاثر الإنسان والحيوان والنبات إلى قوى الخصب الإلهية المتمثلة بالإلهة[٣]، وكانت بداية الدين لدى القرى الزراعية الأولى تتمثل **بالآلهة الأم (Mother-goddess)**، وقد عثر على العديد من تماثيلها في مواقع القرى الزراعية الأولى(**جرمو ،حسونة ، وسامراء وحلف**) و التي تتسم بظاهرتين اتساع في حجمي الصدر والورك معا وهي مناطق الإخصاب لدى المرأة ، وفسر الباحثين شكل الآلهة على أساس الخصوبة لدى المرأة في الولادة والإرضاع[٤] ، ومع تطور المعتقد الديني لدى سكان مجتمعات القرى السومرية في جنوب العراق **(العبيد ،الوركاء ، وجمدة نصر)** اتسعت دائرة الآلهة واحتلت الإلهة **(اننا) عشتار** السامية مقعدا مهما في مجمع **البانثيون السومري** يرافقها زوجها وعشيقها **(دموزي) تموز** السامي في رحلة العشق وزيادة الخصوبة للأرض[٥]،وأعطى الرجل السومري أساطير لطيفة من وجهة نظرنا لكن لها مردود عقائدي من وجهة نظرهم القديمة ،فعلى الرغم من قدسية الآلهة إلا أنها تملك غرائز البشر، وإذا كان الإنسان لدية شيء من الخجل قبل أن يبوح بمكنوناته نرى **عشتار** تجاهر بما تريد فبعد أن رأت **كلكامش** وقد غسل شعرة الطويل وأرسل جدائل شعره على كتفيه رمقته بنظراتها وأحست بجماله الأخاذ فنادته**تعال يا كلكامش وكن عريسي الذي أخذت ،امنحني ثمرتك (بذرتك) أتمتع بها ،كن أنت زوجي وأكون زوجك)**[٦] ،بالإمكان أن نعتبر هذه الدعوة من الإلهة **عشتار** خيانة زوجيه في حق**الإله دموزي** زوجها وحبيبها ، لكن تصرفات الآلهة في هذا المضمار لا يحتذى به من قبل البشر،وهذا ينطبق أيضا على أساطير الآلهة في دول الشرق الأدنى القديم ومنها **مصر** فهناك علاقة من هذا النوع مارسها الإله **(اوزريس)** مع الإلهة **(نفتيس)** (أخت وزوجة**الإله ست** شقيق **اوزريس)** وكانت عاقرا وصورة على شكل صحراء ، وكذلك زوجها **(ست)** يطلق عليه اله الرمال الحمراء (الصحراء) ، وكما تذكر الأسطورة بان **(نفتيس)** تقمصت شكل الإلهة **أزيز** (زوجة **اوزريس)** وقادته إلى سريرها وهو في حالة سكر ونشوة ومكافأة لها رمى إليها إكليل الزهور ، فيما بعد اكتشف الإله **(ست)** الواقعة برمتها وعرف بان أكليل الزهور يعود **لأوزريس** فسرت في نفسه الكراهية والحقد للانتقام بقتله[٧] .

مثل هذه العلاقات بين الآلهة نجدها بكثرة في أساطير العالم القديم ونحن لا نتصور إطلاقا بان المجتمعات سابقا مارست تلك الأفعال تشبها بعالم الآلهة فقد عرفوا بان أقوال وأفعال الآلهة فيها حكمه وموعظة ولذا فهم ينظرون إلى نهاية الحدث وليس لبدايته ، ففي أسطورة الإله **اوزريس** والإلهة **(نفتيس)** وحالة العشق بينهما لها معنى رمزي فعند فيضان نهر**النيل** وانغمار الأرض تزدهر النباتات في المناطق التي كانت قاحلة سابقا فالإكليل الذي رمها

* مركز إحياء التراث العلمي العربي/ قسم توثيق بغداد/ جامعة بغداد

اوزريس يمثل النباتات والأعشاب ، وفي حالة الإلهة **(اننا)** فان الأسطورة تريد إبراز قوة وشخصية **كلكامش** بطل الملحمة ورفضه إغراءات حتى ولو كانت من الآلهة ذاتها[٨]، وهكذا العمل الأباحي مرفوض لدى الإنسان ولكن لدى الآلهة له معنى آخر والأمثال الشعبية القديمة أعطت الكثير من أرائها بهذا الشأن منها :

١- يا بني لا ترفع نظرك إلى امرأة متبرجة متكحلة ولا تشتهيها في قلبك ، لأنك إن أعطيتها كل ما ملكت يداك ، لن تجد فيها خيرا ، وترتكب إثما أمام الآلهة [٩].

٢- يا بني لا تفسق بامرأة صاحبك لئلا يفسق آخرون بامرأتك [١٠].

الأعراف والعادات والقانون

من وجهة نظر مجتمعات الشرق الأدنى القديم ما هو مقبول في العلاقات الزوجية هو اختيار الرجل محظية فضلا عن زوجته التي لم يكن يسمح له بالاقتران بأخرى غيرها إلا إذا كانت زوجته عاقرا[١١] ،كما هو متعارف آنذاك ، فلم تظهر القوانين والمراسيم والإصلاحات الملكية إلا في فترة متأخرة وفي هذه الحالة لابد وان سبق القوانين المدونة فترة طويلة اعتمد فيها المجتمع على الأعراف والتقاليد في حسم المنازعات وتثبيت الحقوق،فالعرف في جميع مجتمعات الشرق الأدنى القديم هو أول مصدر للقانون وقد يبقى المصدر الأساسي للقانون في مجتمع ما حسب تطور ذلك المجتمع وتقدمة وكذلك نشاط الملوك والحكام في مجال التشريع، والعرف بحد ذاته هو عبارة عن مجموعة القواعد التي يتبعها الناس دون أن يتدخل في ذلك نص صادر عن سلطان الدولة بل يستمد قوته من اصطلاح الجماعة عليه ،وبذلك فان العرف هو مجموعة القواعد العامة التي يتبعها الناس جيلا بعد جيل وهي مقترنة بالجزاء لمن يخالفها من أحكام التشريع ، أما العادات فهي القواعد التي تعارف الناس على إتباعها في معاملاتهم وهي تصلح لتفسير المتعاقدين إلا أنها لا تكون ملزمة لأحد إلا إذا كان قد اتفق عليها صراحة أو ضمنا[12] ، وبكلمة أخرى أن العشائر والقبائل والمجتمعات المدنية على حد سواء تطورت وفق قواعد وضوابط أخذت تشكل عادات وتقاليد التي استحسنها الجماعة وبمرور الزمن اكتسبت قدسية خاصة[١٣] ويبدو أن العرف ظل أساسا لكثير من القواعد القانونية فضلا عن نشاط العراقيين في التشريع وإصدار القوانين والمراسيم ويستدل على ذلك في أمور عديدة فإغفال القوانين والمراسيم لكثير من الأمور الحياتية المهمة دليل على أنها تسير وفق أنظمة وقواعد ثابتة وأتباع الناس للأعراف السائدة[14] .

عندما حدث انفصال ين السلطتين الدينية والدنيوية في نهاية دور **جمدة نصر(٣١٠٠-٢٩٠٠ ق.م)**[15] عن بعضهما البعض وما أعقب ذلك من انفصال القانون عن الدين أدى إلى ظهور العرف كمصدر للقانون وان اعتماد القاعدة القانونية على العرف أدت بالضرورة تخصص نفر من الناس المدنيين في شرح القواعد العرفية ومجال تطبيقها فظهر الفقه كمصدر للقانون[١٦] ،ويظهر أن العرف ظل أساسا لكثير من القواعد القانونية التي اتبعها العراقيين القدماء فضلا عن نشاط العراقيين في التشريع وإصدار القوانين والمراسيم قد فاق غيرهم من الأقوام المعاصرة لهم، ولكن بالضرورة اثر نشاطهم الثقافي على ممالك بلاد **الشام وعيلام في إيران**[١٧]،وكان أعضاء مجالس المدن يمثلون رؤساء الأسر والقبائل في المدينة اغلبهم من المسنين والمتنفذين منهم كما هو في القوانين الحثية عندما ذكرت دور كبار السن في النظر بالقضايا المطروحة في الأرياف والمدن الصغيرة وقراراتهم ملزمة ،فقد ورد ذكرهم في بعض المواد القانونية **الحثية** منها المادة **(٧١)** (إذا وجد شخص ما ثور أو حصان أو بغل، عليه أن يجلبه إلى البوابة الملكية ،لكن إذا وجدها في الريف فيجب جلبه أمام كبار السن، وعلى هذا الشخص أن يستمر بامتلاك ذلك الحيوان ....)[١٨] وايضا اذا وجد رجل ماشيه ضالة فعليه أن يعلن عنها أمام مجلس كبار السن ليحدد الإجراءات ألازمه بخصوصها وإذا لم يعلن عنها وأخفى الماشية يعتبر لصا[١٩]، ومن الطبيعي لا يقتصر عملهم على تلك المادة التي ذكرت إنما إدارة مجتمع القرية ومراعاة السلوك الاجتماعي وتقويمه وفق مفردات أعرافهم الخاصة[٢٠]،

كذلك في **بلاد الرافدين** قبل ظهور القوانين كان المحكمون يلعبون دور القضاة في فض المنازعات وتعين التجاوزات على التقاليد والتي كانت من تأثيرها على الناس بمثابة الأنظمة والقوانين المدونة ، وقد غدت أحكام هؤلاء بمرور الوقت سوابق قضائية لها منزلة الأحكام القانونية ،كما أصبحت احد المناهل التي استند إليها القوانين المدونة ، وعلية فان القوانين المدونة تعد من الناحية الواقعية عملية جمع وتبويب وتنظيم وتدوين لكل التقاليد والأعراف والنظم والعلاقات واجتهادات العارفين وإعلانها للناس بهيئة شرائع أو قوانين، وقد حدث ذلك مع تطور الحياة ونضج التجربة الإنسانية،وبلوغ أنظمة الحكم مستوى متقدم من المركزية والتنظيم[٢١] .

لقد تشكلت الأفكار في العرف والعادات والتقاليد عبر زمن طويل عن نظام الأبوة الذي سيطر على مجتمعات الشرق القديم وبلور الموقف التقليدي الذي أصبح شائعا ومتعارفا عليه بضرورة اتخاذ موقف متشدد مع الزوجة الخائنة وغض النظر عن الرجل في حالة خيانته لزوجته، وحتى شروط الزواج كانت الارجحيه في الحقوق للرجل فله حق الطلاق وتعدد الزوجات وغالبية عقود الزواج التي وصلتنا تتضمن طلب الزوج الانفصال عن زوجته والملاحظ في الأسباب الشرعية للطلاق أنها تلتزم جانب الرجل على حساب المرأة إلا في حالات نادرة كما ورد في النصوص القضائية السومرية للمرأة الحق في أن تطلب الطلاق من زوجها إذا قام الزوج فعلا بأعمال تسيء إليها والى حقها كزوجة[٢٢] .

لهذا على الزوجة واجبات أساسية تتلخص في محافظة المرأة وحرصها الكامل على حقوق الرجل الزوجية ،ويعني ذلك الاحتشام والمحافظة على العفة وحسن السلوك والتصرف، وعدم إقامة علاقات غير شرعية مع رجال آخرين والامتثال التام لرغبات الرجل[٢٣]،فعندما يتم القبض على زوجة رجل في وضع اضطجاع مع رجل آخر يكفي هذا الأمر من الناحية القانونية لفسخ الرباط الزوجية ولكن على حساب المرأة فقط والحكم عليها بالموت ، والغريب في الأمر برمته أن عقوبة المرأة الخائنة في **بلاد الرافدين** هو ذاته في **بلاد الشام والأناضول** وحتى في **مصر** التي عرفت نظام الأمومة وبقي سائدا فيها حتى عصر الإقطاع مع نهاية الأسرة الخامسة التي حكمت مصر(٢٥٦٠-٢٤٢٠ ق.م) ، عندها عرفت الأسرة **المصرية** النظام الأبوي وما تبعة من إقرار حق الرجل في أن تكون له أكثر من زوجة ، بل أن نظام **(الرودو)** الذي شرع في عهد الدولتين الوسطى والحديثة جعل الزواج يتم في المعبد وحدد من ظاهرة تعدد الزوجات ، وفي عهد بوكوريس (٧١٨-٧١٢ ق.م) من الأسرة الرابعة والعشرين، فقد عرفت تلك الفترة نوع من الزواج المدني الذي تطور وأصبحت المرأة بموجبة تملك عقد الزواج وصاحبة حق إلغائه[٢٤]، وفي احد عقود الزواج القديمة في **مصر** نص على لسان المرأة تقول فيه : **إذا تركتك بصفتك زوجا لي بسبب كراهيتي لك، أو لأني أحببت رجلا يرك، فاني سوف أعطيك مثقالين ونصف من الفضة، وارد لك المعيارين ونصف من الفضة التي أعطيتني إياها كهدية عرس)**[٢٥]، النص لا يحتاج إلى تعليق فمن حق الزوجة إنهاء الحياة الزوجية إذا كرهت معاشرة زوجها أو أحبت رجلا آخر غيرة ، ولكن كيف يحدث الطلاق ؟ في الحقيقة تتشابه العلاقات الاجتماعية في الشرق الأدنى القديم حتى في أسلوب الطلاق، ففي **مصر** في عهد المملكة القديمة يقول الرجل لزوجته **(لقدرتكتك كزوج منذ اليوم)** أو **(اتخذي لنفسك زوجا آخر)**[٢٦] ، أو كأن تقول الزوجة لزوجها الذي تريد الطلاق منه**(لقد تركتك بصفتك زوجا لي)** أو**(أنني قد اتخذت منك زوجا، فان ابتداء من اليوم وجب عليك وحدك أن تذهب)**[٢٧] ، بينما في العهد **البابلي** القديم في **العراق** يقول الزوج لزوجته عند الانفصال عنها **(أنت لست زوجتي)** أو**(يقطع حواشي ثوبها)**[٢٨] تعبيرا عن قطع الرباط الذي يشده إليها.

في حالة الطلاق الناتج عن الخيانة الزوجية نجد اختلاف من حيث حقوق الزوجة عما هو في الحالات الأخرى منها عدم إنجاب المرأة أطفالا، وفي هذه الحالة يتم إرجاع المهر للمرأة المطلقة بينما في المادة **(١٤١)** من قانون **حمورابي** التي نصت على المرأة التي مارست عملا خربت به بيتها وأحطت من شان زوجها **(وسوف لا يعطيها نقود طلاقها)**[٢٩]،علما بان نقود

الطلاق تختلف عن المهر لأنها تعطى من قبل الزوج من أمواله **(المواد ١٣٧-١٤١)** ، أما المهر كما هو معروف أموالا تخص الزوجة وعائلتها أي أنها حقوق مالية تكتسبها الفتاة من والدها كالإرث ولعل عدم ذكرها إرجاع المهر في حالة الزنا سببه اجتهاد المشرع بعدم الحاجة إلى التكرار ما دامت أحكامه ذكرت مفصلا في مواد أخرى منها **(المواد ١٦٣-١٦٤، ١٧٨-١٨٤)**[٣٠].

لكن كيف حدث هذا التشابه في النظرة للمرأة الخائنة في عموم الشرق الأدنى القديم ؟ لعل الاستناد الأول لتقيم المؤثرات الاجتماعية وانتقالها يستند على وجود صلات اقتصادية منها التجارة التي ربطت بلاد **الرافدين** ببلاد **الشام** مع مجرى نهر **الفرات** ، وقد أطلق عليه طريق القصدير مع العلم لم يكن هذا المعدن هو الوحيد الذي كان يأخذ هذا الطريق إنما تجارة الأخشاب من مصادرها في **جبال الأرز بلبنان** وكذلك **جبال الامانوس** لسهولة نقله عبر مياه **الفرات**، إضافة إلى تجارة النحاس لغرض عمل سبيكة البرونز ،ولعل بلاد **الأناضول** كانت ضمن النشاط التجاري ومنذ فترة مبكرة تعود إلى فترة القرى الزراعية الأولى حيث استورد حجر **الاوبسيدين(Obsidien)** من وسط وشمال **الأناضول** منذ الألف السادسة ق.م وبالقرب من موقع **جطل هويوك (Çata lHüyük)** في **سهل قونية**[٣١]،هذا زيادة على مناجم **ارجاني مادين(Ergani Maden)** في **الأناضول** أيضا[٣٢]،كما أن الهجرات البشرية التي غطت منطقة الهلال الخصيب غالبية من اشترك بتلك الموجات المهاجرة من الشعوب السامية **(الجزرية)** الذين نزحوا من الجزيرة العربية،وكانت لهجاتهم متقاربة ففي **بلاد الرافدين** يطلق عليها السامية الشرقية **(الاكدية ، البابلية والآشورية)** وفي بلاد **الشام وفلسطين** السامية الغربية **(الكنعانية،والعبرية ،والامورية والآرامية ...)**[٣٣]، كما أن ملوك **بلاد الرافدين** منذ عهد **سرجون الاكدي** ولغاية العصر **البابلي الحديث** شملت حملاتهم العسكرية بلاد **الشام والأناضول** و**مصر**[٣٤]،ومن الطبيعي الصلات سواء كانت تجارية أو هجرات بشرية أو حتى حملات عسكرية فهي تصب في بودقة الاتصال الفكري والثقافي بين شعوب المنطقة ومن ثم تتبلور الأفكار لتشكل الأعراف والتقاليد لمجتمعات الشرق الأدنى القديم، وبالتالي احد مفرداتهم الاجتماعية نظرتهم إلى الزواج والمرأة من اجل الحفاظ على أسرة متكاملة وموحدة، وبما أن الرجل عليه واجبات توفير متطلبات أسرته فان المرأة عليها واجبات الحفاظ على أسرتها وأي شائبة تقع فإنها تتحمل المسؤولية حصرا بها ،ولدينا نص مصري قديم يقول فيها **(امحوتب)** لخطيبته **(تاحاتر)** : **(لقد اتخذتك زوجة وللأطفال الذين تلديهم لي كل مالك وما سأحصل عليه والأطفال الذين تلديهم لي يكونون أطفالي ، ولن يكون في مقدوري أن اسلب منهم أي شيء مطلقا لأعطيه إلى آخرين من أبنائي أو إلى أي شخص في الدنيا ، سأعطيك من النبيذ والفضة والزيت ما يكفي لطعامك وشرابك كل عام ،ستضمنين طعامك وشرابك الذي ساجرية لك شهريا وسنويا، وسأعطيك لك أينما أردت ،وإذا طردتك أعطيتك خمسين قطعة من الفضة ، وإذا اتخذت لك ضرة أعطيتك مائة قطعة من الفضة)**[٣٥] ، النص السابق يوضح دور الرجل وما عليه من التزامات اتجاه زوجته وما على المرأة من واجبات اتجاه زوجها وبالشكل الطبيعي ،لكن ما هو الرد الذي تواجهه المرأة في حالة الزنا من وجهة نظر القانون .

١- نظرة القانون العراقي القديم في الخيانة الزوجية

من الطبيعي أن القوانين والمراسيم والإصلاحات الملكية لم تظهر إلا في فترة متأخرة ، وبسبب دلالاتها المتعددة فقد أصبح الحديث عنها يتقدم بقية الموضوعات الحضارية ويمكن اعتبار الإصلاحات نوعا من التشريع يعود تاريخه إلى منتصف الألف الثالثة ق.م ، في عهد **اوروانمكينا (Uru-Inimgina)** حاكم **لجش** في سلالتها الأولى **(٢٣٥١-٢٣٤٢ ق.م)**[٣٦]،وهذه الإصلاحات لا تشكل تشريعا أو قانونا كما هو الحال بالقوانين العراقية التي جاءت فيما بعد ، فهي أول عتبة في سلم التطور القانوني فقد وردت الاصطلاحات في نص مسماري تناول تنظيم العائلة من اجل تقوية ودعم **النظام الأبوي (Patriarchall)** ، فقد ورد في نص **اوروانمكينا (سابقا يلفظ الاسم اوروكجينا)**[٣٧](**اعتادت نساء الأيام السالفة على**

الزواج بزوجين ، لكن نساء اليوم إذا حاولن هذا يرجمن بالحجارة التي يكتب عليها قصدهن الشرير)[٣٨]، على ما يبدو أن ظاهرة تعدد الأزواج عادة شائعة ومتفشية في المجتمع السومري ولابد لهذا القرار من تفسيرا آخر فبسبب الرسوم الباهظة على الطلاق فان الرجل يترك زوجته دون طلاق رسمي، فكانت المرأة المهجورة تتزوج رجل آخر فتصبح من الناحية العرفية زوجه لرجلين في آن واحد[٣٩]،وإذا نعتت امرأة على رجل بأوصاف بذيئة فان أسنانها تسحق بالأجرة المفخورة ، وكانت تلك الأجرة يكتب عليها أثمها وتعلق على الباب الكبيرة للمعبد حتى يراها الجميع[40]، وبذلك فان إصلاحات **اوروانمكينا** منعت الزنا وأعطت السلطة الكاملة للرجل[٤١].

في قانون أور نمو(Ur-Ninmmu)[٤٢]**(٢٠٦١-٢٠٤٢ ق.م)** السومري الذي اتخذ من مبدأ **التعويض(details)** أساسا في العقوبات بدلا من **العقاب الجسدي(La-composition)** ، فقد كتب القانون باللغة السومرية ومع هذا نجد أن الخيانة الزوجية تشذ عن القاعدة لتأخذ مبدأ القصاص ، باعتمادها على قتل الزوجة الخائنة كما وأعطيه الحق لزوجها بالتصرف سواء بالعفو عنها أو قتلها وفق الطريقة التي يرغب بها ولو أن نص المادة لم يتطرق إلى هذا المعنى تحديدا لكنه ذكر في المادة **(٤) : (للزوج الحق في أن يقتل المرأة بمعنى زوجته) ....)**[٤٣]، وعلى النقيض من المادة السابقة فان المادة **(٥)** تناولت : **(إذا أزال رجل بكارة امة بالإكراه ...)** هنا حددت غرامة مالية **(خمسة شيقل من الفضة)** لان المجني عليها أمه وليست امرأة حرة ، وفي المادة **(١١) (إذا اتهم رجل زوجة رجل آخر بالزنا ،ولكن النهر (الحكم) اثبت براءتها ......)** ، الاتهام بدون أدلة يعرض صاحبة إلى التعويض المادي **(ثلث منا من الفضة)** ، الشيء الذي يصعب قبوله في هذا النص خضوع المرأة لاختبار النهري وليس الشخص الذي أطلق الاتهام ربما المشرع قصد بالاختبار النهري إخافة المرأة حتى تجبر على الاعتراف وليس كما نتصور رميها في الماء فان حدث هذا فحتما مصيرها الموت[٤٤] .

أما في قانون لبت عشتار(Lipit-Ishtar)[45]**(١٩٣٥-١٩٢٤ ق.م)** فلم يتطرق إلى الخيانة الزوجية صراحة كما هو مفهوم عندنا عن أصل الفعل المرفوض غير أن المادة **(٣٠)** نصت على **(إذا عاشر شاب متزوج زانية من الشارع ...)** هنا الخيانة تنطبق على الشاب وليس الزانية ، بينما المادة **(٣٣)** تطرقت **(لرجل بان ابنة رجل حر غير متزوجة)** قد مارست الجنس مع **(رجل آخر)** وعقوبتها التعويض، فضلا عن القانون يعود إلى ملك سامي وليس سومري إلا انه كتب باللغة السومرية ، إن عدم إفراد مادة تعالج الخيانة الزوجية لا يعني عدم وجودها إنما اعتمد على الأعراف والتقاليد التي أجازت القتل بالنسبة لهذه التهمه فلا حاجة لذكرها .

وجاء في قانون اشنونا(Eshnunna)[46]**(٢٠٠٠-١٧٦١ ق.م)** وضمن المادة **(٢٩)** التي اعتقد بأنها ضمت في حقيقتها مادتين أدمجت مع بعضهما ففي **الحالة الأولى** إقامة وليمة ليلة الزفاف وكتابة العقد والدخول بالمرأة فهي زوجة له ، فهي بذلك مكملة لما ورد في المادة **(٢٨)** ، أما **الحالة الثانية** فيصلح أن تكون مادة مستقلة تماما فهي تشابه من حيث عقوبتها المادة (٤) من قانون اورنمو ،فقد ورد فيها **(يوم يقبض عليها في حضن رجل (آخر) ،يجب أن تموت ولا تستمر على قيد الحياة)** ، العقوبة هنا سارت على مبدأ القصاص وليس التعويض فهذا القانون سامي وكتب باللغة البابلية والذي يتخذ مبدأ **(العين بالعين والسن بالسن)** .

ولعل قوانين حمورابي(Hammurabi) (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م)[47] شذت عن مسار القوانين السابقة فقد شملها التوسع خاصة في هذا الجانب من سلوك المجتمع فقد تطرقت المادة (١٢٧) حول الاتهام بالخيانة **(على زوجة رجل آخر ولم يثبت اتهامه ...)** [٤٨] فالعقوبة هي الجلد وحلق الرأس[49]، أما المادة **(١٢٩)** فقد كانت أكثر وضوحا **(إذا ضبطت زوجة رجل مضطجعة مع رجل آخر ...)**[٥٠]، فان عقوبتها الموت لكليهما **(الزوجة وعشيقها)** وذلك برميهما في النهر معا أو إعطاء الحرية للزوج بالعفو عن زوجته وفي هذه الحالة من حق

العشيق بالعفو أيضا ، وفي المادة **(١٣٠)** أرى فيها تداخل في شطري المادة القانونية فالأجدر أن يقول المشرع القديم (**إذا ضاجعت رجل زوجة رجل آخر ، واضطجع في حجرها وقبض عليه (أثناء ذلك) هذا الرجل يقتل ويخلى سبيل المرأة)**[٥١] ، ذكر الفعل باغت بمعنى فاجأ وربما يتضمن فعل الإكراه والتهديد لذا الزوجة معذورة ،أما في الشطر الأخر من المادة فيجب أن يكون **(إذا باغت رجل ابنة رجل آخر لم تكن قد تعرفت بعد على رجل) (بمعنى عذراء) وهي لا تزال (تعيش في بيت أبيها)** [٥٢] فالعقوبة تقع على الرجل الذي مارس الجنس بالإكراه وعلى الأكثر العقوبة هي الجلد مع التعويض ،وأسوة بالمادة **(٣٣)** من قانون اشنونا، ونصت المادة **(١٣١)** من قانون **حمورابي (إذا اتهمت زوجة رجل من قبل زوجها...)**[٥٣] في هذه المادة لا وجود لشهود على خيانة الزوجة ولهذا الاكتفاء بالقسم أمام الآلهة وتعود لدارها فليس من المعقول كل ما يقوله الزوج صحيح لأنه قد يلجا إلى الاتهام في محاولة منه للحصول على الطلاق والتخلص من الالتزامات المادية إذا كان الطلاق في شكله العادي .

وبنفس الصيغة ورد في المادة **(١٣٢)إذا اشر بالأصبع على زوجة رجل بسبب رجل ثاني ، ولكنها لم تضبط وهي تضاجع الرجل الثاني ...)**[٥٤] أن عقوبة الاتهام بدون أدلة رمي الزوجة في النهر **(لإثبات براءتها لأجل زوجها)**[55]، واعتقد أن هذه المادة ترجمت عن قانون اورنمو السومري المادة **(١١)** ، كذلك المادة **(١٣٣ب)** ورد فيها الخيانة بصيغة أخرى وكأنها من حيث المبدأ تكمل المادة **(١٣٣أ)** كان من الأفضل أن يجمعها المشرع العراقي القديم بمادة واحدة حيث يستعمل في المادة **(١٣٣ أ)** كلمة **(إذا)** وفي المادة **(١٣٣)** كلمة **(أما)**، لأنه أراد أن يقول بان المرأة تملك مقومات العيش من بيت وطعام فعليها أن تصون عفتها لكنها **(دخلت بيت رجل ثاني ..)** العقوبة رميها في النهر (بمعنى قتلها) ولكن من جانب آخر إذا الزوج لم يترك في بيته الطعام الكافي **(ودخلت زوجته بيت رجل ثاني ..)** [٥٦] فلا ذنب لها لأنه في تلك الحالة على الرجل الثاني أن يوفر الطعام والشراب والمأوى للمرأة[٥٧] .

أما بالنسبة للمواد**(١٣٤-١٣٦)**[٥٨] صحيح أنها تكمل بعضها البعض وتناولت غياب الزوج سواء نتيجة الأسر(١٣٣ أ ، ١٣٤ ، ١٣٥) أو هروبه من المدينة لسبب مجهول **(١٣٦)** ، وإذا كانت هذه أو تلك فالمقصود ترك الزوجة لفترة طويلة دون معيل وما ترتب عليه من مراعاة لعفتها **و(لا حق لها دخول بيت رجل ثاني)** **(١٣٣أ)** وبالعكس استنادا إلى ما سبقها من المادة القانونية **و(كان في بيته الطعام الكافي)**ومع هذا دخلت بيت رجل ثاني هنا يتم **(إلقائها في الماء)** كما في المادة **(١٣٣ب)**، أو **(لم يكن في بيته الطعام الكافي)** فالسماح لها بدخول **(بيت رجل ثاني)** المادة **(١٣٤)** ،وفي المادة **(١٣٥)** ذكرت **(لم يكن في بيته الطعام الكافي ،ودخلت زوجته قبل عودته بيت رجل ثاني ،وأنجبت منه أولادا..)**[٥٩] ففي حالة عودة الزوج من أسره تعود له زوجته ويقسم الأولاد كل حسب أبيه ، لكن عند هروبه من المدينة المادة **(١٣٦)** فان اللوم يقع على الزوج الهارب حتى لو **(ضبط زوجته في بيت رجل ثاني ..)** فلا تعاد زوجته إليه بسبب نبذه لمدينته ، في هذه المواد لا وجود للخيانة الزوجية إلا في المادة **(١٣٣ب)** ، والمواد أعلاه لا تعني أن المشرع أعطى المرأة الحق بالتصرف بقولة **(دخلت زوجته بيت رجل ثاني)** كما قد نستنتج منها ! إنما قد يكون زواج خالي من العقد المدون بين الطرفين ولديها حقوق بسيطة من مستلزمات الحياة ما دام زوجها تخلى عنها ، ونحن نعرف بان أكثر الزيجات قديما والى فترة متأخرة من القرن الماضي وخاصة في القرى والأرياف يعتمد الزواج على أقوال رجل الدين فهو اعلم بالحلال والحرام والنية الحسنة ، ومع هذا فان المادة **(١٢٨)** من قانون **حمورابي** نصت **(إذا اتخذ رجل زوجة له) ولم يدون عقدها (أي عقد الزواج) فان هذه المرأة ليست زوجة شرعية)**[٦٠] برأي الهدف من العقد الحفاظ على حقوق المرأة ومحتمل هذه المادة معروفه في المدن أكثر منها في الأرياف آنذاك .

اعتبر قانون **حمورابي** أكثر شمولية من القوانين السابقة فقد ورد في المادة (١٤١) الخيانة الزوجية ضمنيا وليست صريحة عندما قال**(الخروج (من البيت) ومارست عملا خربت به ( ) بيتها وأحطت من شأن زوجها ..)**[٦١] ، وإذا أثبتت التهمة عليها فعقوبتها الطلاق وعدم

إعطائها (نقود طلاقها) – بمعنى إسقاط حقوقها المالية المترتبة على الطلاق ، ومن حق زوجها أن يتزوج بأخرى، وتصبح هي أمه (عبده) في بيت زوجها، أما المادة (١٤٣) فذكرت **(إذا كانت يـر محترسة وتخرج (كثيرا)) و(تحط من شأن زوجها)**[٦٢] فعقوبتها الرمي بالماء وبذلك هذه العقوبة تنطبق تماما على الخيانة الزوجية التي وردة في المواد **(١٢٩، ١٣٣، ١٣٢ب)**، ولدينا عقوبة أخرى اشد عنفا من الرمي في الماء كما هو في المادة **(١٥٣)** ورد فيها **(إذا تسببت زوجة رجـ في موت زوجها من اجـ رجـ ثان ،فعليهم أن يوتدوا هذه المرأة)**[٦٣] يمكن أن نطلق العنان لمخيلتنا بالقول الاحتمال بأنها كانت قاتلة أو شاركت عشيقها بالجرم أو خططت له عملية القتل،ومن الطبيعي لابد وان تكون العقوبة تساوي الحدث وبشاعته .

في القوانين الآشورية من العهد الآشوري الوسيط (١٣٦٥-٩١٠ ق.م)[٦٤]، ورد في اللوح الأول المادة **(١٣)** والتي تشابه تماما المادة **(١٢٩)** من قانون حمورابي بقتل الزوجة الخائنة **فالرجـ والمرأة يقتلا)**[65] لان السبب واضح فان الرجل ضاجعها وهو **(يعرف أنها متزوجة)**، وفي المادة **(١٤) (إذا ضاجع رجـ زوجة رجـ في بيت الدعارة أو في شارع عمومي وهو يعرف أنها متزوجة ...)** [٦٦]، هنا العقوبة اقل يعطى حق التصرف للزوج ، لكن **(إذا كان الرجـ لا يعرف أنها متزوجة)** فانه بريء وتنصب العقوبة على رأس الزوجة فقط ،أما المادة **(١٥)** ففي شطرها الأول تكرار لما ورد في المادة **(١٣)** العقوبة هي **(كلاهما يقتلان)**، لكن **(إذا جلب الزوج الرجـ الثاني أمام الملك أو القضاة واتهمـ وأثبتت عليـ التهمـ ..)**[٦٧] فمن حق الزوج اختيار نوعية العقوبة إذا كان القتل فنفس المصير يستحقه الرجل الثاني، وإذا الزوج قطع انف زوجته الخائنة فان عقوبة الاخصاء تشمل الفاسق مع تشويه وجهه ، وفي حالة إعفاء الزوج على خيانة زوجته فالعفو يشمل الرجل الثاني أيضا[68]،كذلك لو نظرنا إلى المادة **(١٦)** بتمعن لوجدنا أنها تتألف من شطرين **الأول (إذا ضاجع رجـ زوجة رجـ بعد أن خدع بكلماتها الماكرة ..)** في هذه الحالة لا وجود عقاب على العشيق بل تتحمل الزوجة الخائنة تبعية جرمها وحسب ما يراه الزوج من نوعية العقوبة، الشطر **الثاني (أما إذا كان الرجـ قد ضاجعها بالقوة ...)** وأثبتت التهمه **عليه فعقوبته تماثـ عقوبة زوجة الرجـ)** ، بخصوص المادة **(١٧)** فهي تنصب في الاتهام بالخيانة **(إذا قال رجـ لرجـ آخر :أن زوجتك زانية ...)** وليس لدية شهود فالنهر هو الحكم لكلاهما (الزوجة والرجل) ربما الاتهام وجه بسبب المشاجرات التي تسبقها الشتائم والكلام البذيء و كثيرا ما تحدث حتى وقتنا الراهن مع الأسف ! ،وهذه المادة لها ما يشابهها في **قانون اورنمو** المادة (١١) وقانون **حمورابي** المادة **(١٣٢)** ، في المادة **(١٨)** **(إذا قال رجـ لصاحبة سرا (على انفراد) أو في مشاجرة :أن زوجتك زانية ...)**[٦٩] الملاحظ في المادة أن هناك إصرار على التهمه على حد قوله **(أنا سأتهمها بذلك)** ، لكن ليس هناك أدلة فالعقوبة أربعين جلدة ويوضع في خدمة الملك مدة شهر كامل **(أعمال سخرة)** ومن ثم يوشم بعلامة محددة ويدفع طالنت من الرصاص[70] ،وهذه العقوبة الشديدة ينطبق عليها القول **(رمي المحصنات)** في الإسلام . تطرح المادة **(٢٢)** حالة قانونية واقتصادية فمن خلالها نتوصل إلى خروج المرأة المتزوجة للمتاجرة مع رجل وصف **(وهو ليس أبا أو أخا أو ابنا لها ..)** - بدون محرم كما نفهمه في الوقت الحاضر - والتأكيد في هذه المادة حول (المضاجعة) لذا أعطيت عدة افتراضات منها أن يقسم بأنه **(لا يعلم حقا بأنها زوجة رجـ ..)** عقوبتها دفع غرامة **(٢)** طالنت(يعادل ٣٠ كغم) من الرصاص لزوجها، الافتراض الآخر يعلم بأنها زوجة رجل فعليه **(يقسم بالإلـ انـ لم يضاجعها)** مع التعويض، الافتراض الثالث قول الزوجة **(لقد ضاجعني)** فعليه دفع غرامة، وأخذه الاختبار النهري ويعامل بنفس ألطريقه التي يعامل فيها الزوج زوجته الخائنة.

نجد في المادة **(٢٣) (إذا أدخلت زوجة رجـ زوجة رجـ آخر إلى بيتها وقدمتها إلى رجـ بقصد الزنا...)**[٧١] هنا أيضا نجد عدة افتراضات مثل المادة السابقة ، في حالة علمه بأنها زوجة رجل فعقوبته بمثل من يزني بزوجة رجل ، وكذلك الزوجة تعامل بنفس المعاملة التي سيسلكها الزوج مع زوجته الخائنة، وفي حالة العفو عن الزوجة نفس الشيء يحق للزاني بالعفو

أيضا، الافتراض الآخر نص على أن **زوجة الرجل لا تعلم نية المرأة التي أدخلتها بيتها ، وان هذه المرأة (المدبرة للزنا) قد اضطرتها بواسطة التهديد على مضاجعة ذلك الرجل ...)**[٧٢] فإذا اشتكت هذه المرأة وأعلنت **(انتهاك شرفها)** تعد بريئة بينما القتل سيكون من نصيب الزاني والمرأة المدبرة للزنا ، لكن إذا لم تشتكي المرأة بما حدث لها فمن حق زوجها فرض العقوبة التي يراها مناسبة لزوجته الخائنة أما الزاني والمرأة المدبرة فيقتلان معا ، لذا فان المواد **(٢٢ ، ٢٣، ٢٤)** تدخل ضمن الاتهام بالخيانة الزوجية وتحدد العقوبة بما متوفر من الأدلة التي يؤكد عليها المشرع العراقي القديم .

٢- نظرة القانون الحثي القديم والخيانة الزوجية

تقع المملكة الحثية في بلاد **الأناضول** شمال **نهر قزيل يرمق**[73]، (وهم من أصول **هند-أوربية**)، وعاصمتها **حاتوشا (Hattusa)** (**بوغازكوي حاليا**) ،وقد ازدهرت في أواخر القرن السابع عشر ق.م ،وقد مرت **حاتتي (Hatti)**[74] بعدة ادوار تاريخية في البداية كانت المملكة القديمة وعدت مرحلة التأسيس على يد **حاتوسيلي الأول(Hattusili)** (**١٦٢٠ ق.م**)[75] ومن بعدة حفيدة الملك **مورسيلي الأول(Mursili)** الذي اشتهر باستيلائه على **مملكة يمخد (Iamhad) (حلب)** ومن ثم غزا **بابل** وسيطر عليها وقتل آخر ملوك سلالة **بابل الأولى** **سمسوديتانا(١٦٢٥-١٥٩٥ ق.م)** وبعد أن سيطر الحثيون على البلاد تركوها لاندلاع ثورة في حاتوشا عاصمتهم مما أدى إلى ترك الحثيين بلاد بابل وأصبحت بلاد بال عرضه لدخول الكشين والسيطرة عليها [76]، ثم دخلت حاتتي في موجة من الاغتيالات بين ملوكها من جهة والمدعين بالعرش من جهة أخرى حتى صارت **(إراقة الدماء شائعة في حاتوشا)**[77], والهدف من الصراعات الاستحواذ على العرش حتى تهيأ لهم الملك **سوبيلوليوما (Suppiluliuma) (١٣٤٤-١٣٢٢ ق.م)** الذي عرف عنه جرأته وفعالياته العسكرية النشطة فوحد البلاد وقاد الجيوش للسيطرة على مناطق التمرد في غرب وشرق **الأناضول** ثم توجه نحو **سوريا** ليغير خارطتها السياسية فأجبرت الممالك الصغيرة على توقيع معاهدات مع السيد الجديد، وعرفت تلك الفترة **بالمملكة الحديثة** أو **(عصر الإمبراطورية)**، وفي أواخر أيامها حل فيها الضعف وسقطت نهائيا عام **١٢٠٠ ق.م**[78].

اعتمد الحثيون في بداية تكوين دولتهم على الخط **المسماري**، وأدخلت في لغتهم مصطلحات **سومرية واكدية** ولا غرابة في ذلك فان مدارس الكتبة البابلية في بلاد **الرافدين وسوريا** كانت تجهزهم بالكتبة والفنانين[79]، ولذا كتبوا لغتهم الحثية على شكلين الخط **الهيروغليفي** على الصخور والنصب، والخط **المسماري** على رقم الطين أو الخشب أو الفضة أو البرونز، وقد اعتبر الحثيين حلقة الوصل في نقل الثقافة العراقية القديمة إلى بلاد **اليونان وأوربا** ، والشيء اللطيف الذي يذكر عنهم أن صلاتهم الثقافية مع **مصر** في بداية نشوء دولتهم تتسم بالعداء ولكنها في عهد **حاتوسيلي الثالث (١٢٦٧-١٢٣٧ ق.م)** أصبحت المودة والصداقة الصفة المميزة بين الدولتين وقد توجت بعقد معاهدة صداقة بين الطرفين[80]، وبذلك تأثروا **بالثقافة المصرية** ، و**الحثيون** ليسوا قوما متعصبين لثقافة محددة فضلا عن تعدد لغاتهم وأصولهم[82] فان لهم دورا في الفعاليات السياسية والعسكرية والعلاقات الدبلوماسية مع **مصر وأشور وبابل وميتاني**[83].

كانت الاتفاقيات التي يعقدها ملوك **حاتتي** مع الممالك الصغرى دورا مهما في تثبيت الاستقرار في المملكة ،فقد فرضت من قبل الملك العظيم على التابع ومن الطبيعي أعد بنودها مستشاري الملك الحثي وعلى الحاكم التابع الالتزام بها بأداء اليمين بحضور الآلهة حتى تكون شاهدة عليه، وتضمنت غالبية الاتفاقيات : **مقدمة** نجد فيها اسم وألقاب وانساب الملك الحثي بينما لا يذكر انساب الحاكم التابع ، ثم **المقدمة التاريخية** ويذكر فيها شخصية التابع وما حصل عليه من مساعدات عسكرية حثية وكيف تم تفضيله على إخوته أو أقربائه، وإذا كان هناك عقاب صارم كان يستحقه ومن ثم تم الصفح عنه من قبل الملك الحثي ، تليها **البنود** وهي شروط تفرض على التابع ولابد من الالتزام بها من حيث الواجبات العسكرية **و**المالية **(دفع**

الضريبة بالحثية argamannu،**وبالاكدية ماندانو mandatt**)[84] المترتبة عليه ، ومن بعد **القسم** تحت إشراف الإله الرئيسي للتابع لان الاتفاقية ستكون تحت إشراف الإله ، ثم قائمة **الشهود** ولابد من ذكر أسمائهم ، وأخيرا **اللعنات والتبريكات** التي تنصب على رأس التابع إذا لم يلتزم بالمعاهدة ،وضمن الاتفاقية التي عقدها **سوبيلوليوما الأول** مع **خوكانا (Huqqana**) احد ملوك مملكة **خياشا (Hayasa**) [85]، نقرأ بعض القيم الحضارية التي يتمتع بها الحثيين، فقد ورد فيها :(الأسطر (٤٠-٤٩) هذه الأخت التي أنا جلالتي أعطيتها لك لتكون زوجة عندها العديد من الأخوات في عائلتها ..... وأنت بعد زواجك منها أصبحت ضمن عائلتها لأنك أخذت أختهم، وفي حاتتي عادة مهمة أن لا يتزوج الأخ بأخته أو ابنة عمه ومن يفعل ذلك لا يبقى على قيد الحياة، علما بان هذه الحالة كانت ممكنه في مصر القديمة . ولأنك من بلاد بربرية فالشخص عندكم يتزوج بأخته أو ابنة عمه، لكن في حاتتي لا يسمح بذلك.(٥٠-٥٨) وإذا أحيانا أخت زوجتك أو زوجة الأخ أو ابنة العم تأتي إليك، أعطها شيء من الطعام والشراب للأكل والشرب، واجعلها سعيدة ،لكنك لن تكون لك الرغبة لان تأخذها (جنسيا) فهو غير مسموح به. والناس يموتون نتيجة لذلك ...(٥٩-٦٧) ......احذر امرأة القصر.... قد تكون امرأة حرة أو جارية أنت لن تقترب منها.... احذر امرأة القصر.....)[86]. النص واضح فقد تزوج الملك التابع بابنة الملك الحثي ،ومن ثم عليه أن يلتزم بالعرف الحثي، لا يسمح له بالزواج من الأخت أو ابنة العم أو أخت الزوجة أو زوجة الأخ ، ولابد أن هذه من الأعراف والتقاليد الحثية العريقة[87].

خلال عمليات التنقيب في العاصمة **حاتوشا (بوغازكوي)** عثر على ألواح باللغة المسمارية الحثية تضم في الأساس لوحين فيهما(**٢٠٠) مادة قانونية**،أطلق على اللوح الأول **(إذا رجل**)، وعلى اللوح الثاني (**إذا كرمة)**[87]، وعموما القانون **الحثي** متأثر بشكل أو بآخر بالقوانين العراقية القديمة منها استخدام كلمة الاستفهام **(إذا)** في أول نص المادة ثم يليها المضمون وبعد ذلك العقوبة ، ومن الطبيعي هناك فرق لابد منه بين الأصل والصورة فالقانون الحثي أحيانا يذكر العقوبة **(سابقا)** (وغالبيتها كانت قاسية) ثم يذكر العقوبة **(ألان)** ويلاحظ فيها التخفيف من العقوبات البدنية والمادية فنلاحظ العقوبات المادية مخفضه تصل أحيانا إلى النصف عما كانت عليه سابقا المواد **(٧ ، ٩ ، ٢٥،٥١ .....الخ)**[89]، وعلى سبيل المثال المادة (٧) نصت على (إذا فقأ شخص ما عين رجل حر ، أو كسر أسنانه ، سابقا اعتادوا على إعطائه منا واحدا من الفضة، وألان على المعتدي أن يدفع عشرين شيقل من الفضة وبضمان ممتلكاته الشخصية) [90] فتم حذف العقاب الجسدي للمذنب فلا نجد في القوانين الحثية قطع **الأنوف والآذان والأيدي والأرجل والحرق والغرق والخوزقة** ، ومع هذا عقوبة الموت بقيت سائدة في الخيانة الزوجية كما سنرى لاحقا ، وفي حالة التعويضات فان الضمان لدفعها ورد في المواد ولعدة مرات وبعبارة **(بضمان ممتلكاته الشخصية**) المواد**(١ -٤،٧-٨ .... الخ)** ، **وكمثال** المادة (١) ورد فيها (إذا قتل شخص ما رجلا أو امرأة في حالة غضب (فعليه دفنه)، ودفع أربعة أشخاص (رجل أو امرأة) (عبيدا) وبضمان ممتلكاته الشخصية) [91] .

يبقى من الذي شرع القوانين الحثية ؟ ذلك أمر في غاية الصعوبة فالرقم الطينية لا تحمل اسم الملك أو أي اسم يدل على المشرع أو لصالح من شرعت؟ لكن الباحثين في الدراسات الحثية اتفقوا ولكن ليس بالإجماع بان الملك **تلبينو Telipinu(١٥٢٥-١٥٠٠ق.م)** الذي حكم في عهد المملكة القديمة والذي سبق وان شرع مرسومه حول وراثة العرش هو اقدر على إقرار التشريعات، فالقاسم المشترك بين مرسومه والقوانين أبعاد شبح القتل وتعذيب الناس والاكتفاء بفرض غرامات مادية كتعويض details وهدفه من كل ما تركة من مآثر هو إصلاح النظام السياسي والاجتماعي في مملكته[92]، ومن خلال نظرة على المواد التي تعالج الخيانة الزوجية نراها في نص المادة **(١٩٥)(إذا نام رجل مع زوجة أخيه الذي ما زال حيا فهو عمل منكر ....)**[93] في هذه المادة لم تذكر نوع العقوبة إنما الاكتفاء بأنه عمل منكر ولابد وان له عقوبة ما كانت متعارف عليها ، أما المادة **(١٩٧)(إذا مسك رجل امرأة في منطقة جبلية ، فالرجل**

مذنب ويجب أن يقتـ ، لكن إذا مسكها في منزلـة فالمرأة مذنبـة ويجب أن تقتـ ، إذا عثر عليهما رجـ وقام بذبحهما فلا قصاص علي)[94] نرى في المادة عدة افتراضات وكل واحدة لها عقوبتها ففي الحالة الأولى الاعتداء بالإكراه في منطقة جبلية فلا ذنب على المرأة إنما الرجل يتحمل عقوبة الموت ، في الحالة الثانية المرأة وقد دخلت منزل رجل بكامل إرادتها فهي تتحمل عقوبة الموت لوحدها ، في الحالة الثالثة عثر عليهما رجل وهما متلبسان بالجرم الشنيع وقام بذبحهما فلا عقوبة عليه، اعتقد لو أن المشرع الحثي كان أكثر إيضاحا فيقول عثر عليهما الزوج أو الأب أو الأخ أو احد أقرباء المرأة لكان أكثر صوابا لأننا نرى في المادة التي تليها **(١٩٨) (إذا الزوج جلبهما (بمعنى الزوجة مع الفاسق) إلى بوابة القصر وقال :[لا تقتلوا زوجتيفهو قد منح الحياة لها ، وكذلك العفو يشمـ الرجـ الفاسق ، لكن علية أن يضع علامة على رأسـ ، إذا قال الزوج [يجب قتلهما] فإنهما استحقا العقاب[95]، فعلى الملك أن يحكم عليهما بالموت (أو) يمنحهما العفو العام)**[96]، من الواضح أن عقوبة الخيانة الزوجية هي الموت، وهذه المادة تكمل سابقتها إذا **قام بذبحهما فلا قصاص علي**) ، لكن إذا جلبهما إلى بوابة القصر وهي عبارة تدل على تقديمهم للمحاكمة لان القضاة يجلسون عند بوابة القصر الملكي للنظر في القضايا المطروحة عليهم فسلطتهم مستمدة من سلطة الملك نفسه ووجودهم قرب بوابة القصر يدل ضمنا على أن قراراتهم مستمدة من قوة الملك الحثي،ولهذا فان القضايا الكبرى تحال إلى الملك للحكم بها مثل الزنا للمرأة المتزوجة المادة **(١٩٨)** أو الاتصال الجنسي مع الحيوانات المواد(١٨٧ ، ١٨٨، ١٩٩)،أو الوقوف ضد حكم الملك المادة **(١٧٣)** أو سرقة ممتلكات تعود للقصر المادة **(١٢٦)** .

٣- القانون المصري القديم والخيانة الزوجية

كان المشرع **المصري القديم** على قدر كبير من الوعي لوظيفة القانون في المجتمع ، وكان التشريع أو المرسوم يصدر باسم الملك الإله[97] ، لكن المؤرخ **ديودروس الصقلي (Diodorus Siculus)**[98] اخبرنا بان كتب القانون المقدسة **في مصر** وضعها **تحوت** اله الحكمة[99] ومن المحتمل أن يكون على صواب بشأن ما أوردة خاصة محتويات القوانين القديمة فقد ذكر بان قتل رجل حر أو رقيق أو يمين الزور كانت عقوبتها الموت وان عقوبة خيانة الزوجة قطع اللسان ، وتزوير العقوبة أو الأختام هي قطع الأيدي ، لكننا نشك بما قاله **ديودروس** بان الأم التي تقتل طفلها عليها أن تمسك جثة رضيعها بين ذراعيها لمدة ثلاثة أيام كاملة لكن **(رقة)** مثل هذه العقوبة تدل على أنها اختراع حكماء **الإ ريق** وليس تفكير مصري، وكان يعتبر العقاب نتيجة لا مفر منها للجريمة التي تتعقبه إلى حتفه ، فان من يعاقب **(تأخذه جريمته ، وتنصب علية وعلى رأسـ وتهلكة)**[100].

مما يؤسف له إننا لا نعرف من القوانين المصرية التي كانت تسترشد بها المحاكم والملوك إلا النزر اليسير فمن مجموعة القوانين الرسمية التي كتبت على أربعين ملفا من الرق والتي وضعت عند أقدام الوزير **(رخمي-رع)**[101] عندما كان يقصد المحكمة في قاعته الكبرى من هذه المجموعة القانونية لم يصل إلينا غير جزء بسيط من القوانين ومنها بطبيعة الحال ما خلفه العصر المبكر لتاريخ مصر وكلها اتفقت على أن أصل القانون الهي ،فإحدى الوثائق من عصر **الدولة الحديثة** تحدثنا بان المجرم يجب أن يحكم علية **(بعقوبة الموت العظمى التي يقول عنها الآلهة [فعلوها لـ] ..)** ثم تستمر الوثيقة في القول بان قرار الآلهة هذا قد كتب بكلمات مقدسة[102].

إلى جانب القوانين القديمة المقدسة كانت توجد قوانين يعود أصلها إلى العصور التاريخية القديمة فبعض تلك القوانين سنها الحكماء ومنهم كبير قضاة الفرعون **سنوسرت الأول**[103](ويدعى **(خم- نخن)** وكان يحتل منصب كاهن آلهة العدل **(منتو حتبي)** ويفخر في نص له بأنه سن الشرائع[104]، والبقية الوحيدة التي وصلت إلينا من القوانين هي التي نقشت على الحجر الضخم الذي أمر بإقامته في معبد **الكرنك** الكبير الملك **(حور محب)(Horemheb) (١٣١٩- ١٢٩٢ ق.م)**[105] ، ربما كانت شريعته في مستهل حكمه ولكنه

كان يهدف من قوانينه محاربة مختلف مظاهر الفساد والاستغلال والرشوة التي استشرت في المجتمع آنذاك حيث تضمن المرسوم فقرات طويلة اخذ منها بعض العبارات التالية : **(إن الرجل الفقير هو الهدف المقصود بالحماية من الظلم)** و**(الرخاء الاجتماعي هو الغاية التي ننشدها)** ، ويستطرد في ديباجته بأنه سهر الليالي والأيام يبحث في جميع حالات الظلم في هذا البلد ليقضي على بعض مظاهر الفوضى التي انتشرت في العصور السابقة وقد أمر الملك الكتبة **(فأخذ هؤلاء الكتاب الملفات وكتبوا ما قاله جلالته بالحرف الواحد)**[106] ، مع الأسف أن هذا النص الفريد من نوعه وجد لاحقا مهشما إلى درجة انه لم تبق فقرة واحدة منه سليمة إلا أنها احتوت على عقوبات فرضت على الموظفين والجنود وجامعي الضرائب وفلاحي البلاط الملكي واتسمت بالقسوة والعقاب البدني منها (**مائة جلدة**)، ومن بين العقوبات أيضا **(خمسة جروح مفتوحة)** و**(جدع الأنف)** وحتى **(النفي)** إلى **(زل)** وهي مدينة تقع في أقصى الشمال الشرقي من **مصر** على حدود الصحراء[107] .

أن غالبية معلوماتنا حول الإجراءات القانونية جاءت من فترة حكم الأسرة الثامنة عشر وما بعدها وهذا أمر طبيعي لان السجلات الخاصة بالقانون والعدالة الاجتماعية لفترة ما قبل تلك الأسرة كانت قليلة ،لان أنشطتهم انصبت في الجوانب العمرانية منها إقامة النصب والمعابد الجنزية ، وكان لا يذكر منها غير المحاكمات الكبيرة المهمة مع تفصيلات قليلة ، ومنها على سبيل المثال محاكمة الحريم التي كلف فيها القاضي **(اوني)**[108] ولم نعرف تفاصيلها وأسبابها فقد كلف اوني بناء على توصية من **الفرعون** للتحقيق مع حريم الملك في القضية المقامة ضد الزوجة الملكية العظيمة **(حتس)** فقد ذكر **اوني (أمرني جلالته أن أتولى إدارة الإجراءات وكنت أنا وحدي من غير كبير القضاة ولا وزير ولا احد حاضر الآني كنت محببا ومقربا إلى قلب جلالته ...ولم يسبق لأحد في مركزي في ألازمنة القديمة أن سمع الشئون السرية الخاصة بالحريم الملكي وقد استثنيت وحدي وسمح لي جلالته بالقيام بالتحقيق لأني كنت مقربا إلى قلب جلالته أكثر من سائر أمرائه ونبلائه كلهم وخدمه أجمعين ...)**[109].

على كل حال العقوبات تتغير حتما سواء ما كان منها العقوبات البدنية أو التعويضات ففي مجال بحثنا كانت عقوبة خيانة الزوجة **(قطع اللسان)** كما أوردها **ديودروس الصقلي** الذي عاش في فترة متأخرة تعود إلى القرن الأول قبل الميلاد، ولكننا نقرا في نصوص الأسرة الثامنة عشر عقوبة هذه الجريمة هي **(قتل الزوجة وتقطيع أوصالها ورميها إلى الكلاب)** على ما يبدو لي أن هذه العقوبة كانت من الأعراف السائدة في مصر بينما ما ذكره **المؤرخ ديودروس الصقلي** كان قانونا وهو غير ملزم عند عامة الشعب فنحن نعرف ولحد الآن لدى عامة الشعب وخاصة في صعيد **مصر** بان القتل يتم بعيدا عن قانون الدولة بالنسبة لهذه الجريمة ، كما واستعملت وسائل تعذيب من غير شك لإكراه المتهم على الاعتراف بذنبه، وكانت شهادة الزور تستحق الإعدام أيضا ،إذ كان القسم الأكبر في المحاكم بحياة فرعون[110] وكان الكذاب في القسم معناه إصابة الملك بضرر ويمكننا أن نرى في اللعنة التالية كم كانت حياة الملك بالغة الأهمية **(سوف لا تكون لمن يعادي جلالته مقبرة ،بل يلقى جسده في الماء)** والمعنى واضح أن لا يكون للشخص مقبرة – حيث تقدم القرابين والصلوات– وبذلك المذنب يتعرض إلى الانقراض الكلي بعد موته[111]، وهذا ينطبق تماما على الزوجة الخائنة في عقوبتها بتقطيع أوصالها ورميها إلى الكلاب فلا مقبرة لها ولا إقامة القرابين أو الصلوات على روحها .

كان للجرائم الكبيرة التي لا يعاقب مرتكبوها بالإعدام عقوبات عديدة احدهما قطع الأنف ، وصلم الأذنين ، وأخرى تتضمن أشغال شاقة في المناجم وهذه العقوبة الأخيرة أسوأ من الموت وذلك بسبب الأحوال القاسية التي كان يعيش فيها المسجونين ، وجرائم السرقة بعد ثبوتها على المذنب يحكم عليه برد البضائع المسروقة ودفع غرامة قدرها ضعف أو ثلاث أمثال قيمة المسروقات، أما إذا كان مالك البضائع المسروقة رحيما فكان يعيد الغرامة للسارق ،وكان الضرب العقوبة العادية لمعظم الذنوب البسيطة، أما القضايا المدنية المتعلقة بالأراضي والوراثة فتتم محاكمتها أمام الوزير، ولما كانت كلها في الغالب لفئة من الناس لها مكانتها كان

لزاما على الوزير أن يكون قاضيا منصفا ، وقد أشار الملك **تحوتمس الثالث(١٤٦٩-١٤٣٦ ق.م)** إلى أهمية ذلك عندما عين **(رخ- م- رع)** لهذا المنصب**(المحاباة رجس ضد الإله)** ونبه الوزير الجديد بان يعامل الصديق والغريب والغني والفقير على قدم المساواة (**لان الرهبة الحقيقية للأمير هي في عدالته**)[112] .

ما كشف بالتنقيبات الأثرية

تعتبر معلوماتنا قليلة عن الحياة الخاصة لشعوب الشرق الأدنى القديم ، وشواهدنا المادية في **بلاد الرافدين** متصلة بصورة خاصة **بآشور** أكثر منها في **بابل** ، فقد وصلتنا أعداد من الأختام الاسطوانية ونماذج فخارية تظهر أوضاع جنسيه مختلفة، وكذلك رقيات تشير إحداها إلى ما يقوله الرجل لزوجته ليلة الزواج، ونصوص أخرى تعود إلى **الناديتو** وهي كاهنة تعمل كخادمة في المعابد وكان لديهن طرق بارعة لمنع الإنجاب، ونحن لا نعرف تلك الطرق التي استخدمت في المعابد، وحتى إذا فشلن بمنع الحمل فهناك ذكر لولادة أطفال لهن فهو عمل غير مرغوب فيه ولهذا فان هؤلاء الأطفال كانوا يلقون في الشارع ليموتوا أو لتأكلهم الكلاب السائبة ففي نص لشخص ذكر فيه اختطف طفلا من فم احد الكلاب في الشارع، وهناك أيضا نصوص تشير إلى علاقات اللواط بين رجل ورجل وبين رجل وصبي! ويظهر أن في **بابل** لم يكن أي إدانة لهذا العمل فليس هناك مادة قانونية وردة في قانون **حمو رابي** تشير إلى ذلك ، بعكس القوانين **الآشورية** للعهد الوسيط كانت تتعامل مع تلك التصرفات بقسوة بالغة المواد **(١٩ ، ٢٠)**[113]،ربما لان الأشوريين امة عسكرية يتطلب منهم الرجولة وخوض المعارك وهذه الفكرة ! نراها في ظاهرة ألخصي وهي مألوفة في البلاط **الأشوري** وأصبح الكثير من الخصيان موظفين كبار وقادة جيش أحيانا، وخدم في القصر **الآشوري** وقد احتوت المنحوتات على العديد من أشكالهم وبهية واحدة وتقاسيم وجه متشابه وبدون لحية وأطلق عليهم **(شا- ريش) (ša-reši)** ، وضمت المنحوتات الآشورية أشكال رجال ملتحين تدل قسمات وجوههم على القسوة والرجولة واغلبهم يشكلون القوة الضاربة للجيش **الآشوري** وأطلق عليهم **(شا- ذقني) (ša-ziqni)** بمعنى أبو لحية فكلمة ذقن بالاكدية ذاتها بالعربية ومن الطبيعي**(شا ذقني)** غير مخصي[114] يظهر أن ظاهرة استخدام الخصيان في القصور الملكية استمرت في الإمبراطورية **الفارسية والعثمانية** ولغاية القرن التاسع عشر الميلادي[115]، لكن هل عرفت نصوص محددة تتناول الخيانة الزوجية ؟ في الحقيقة لدينا نص بسيط من **بابل** دون ذكر تفاصيل متكاملة عن امرأة قد شجعت عشيقها بقتل زوجها من اجل الزواج به ، من المحتمل المجتمع **البابلي** لم يتطرق وبكثرة لهذا الموضوع لان الأعراف والقوانين حددت عقوبة هذا الجرم، ولكن من جهة أخرى لدينا رقي سحرية لرجل وامرأة يصليان للآلهة للحصول على حب المحبوب ![116] .

وفي **مصر** عثر على أوراق بردي منها بردية عليها رسوم لأوضاع جنسيه أطلق عليها بردية **تورين (Turin)** ، **(نسبة إلى مدينة تورين الايطالية حيث خزنت البردية)** ، ويعتقد أنها تعود الفرعون **رعمسيس الثاني** ربما هي من تخيلات عقلية المصري القديم أو عمل فني أو ربما تعطى هذه البردية إلى حريم القصر لإيضاح ما يفضل ويعجب الفرعون! لكن هذا مجرد اقتراح غير مدعم بنص قديم، أما على جدران المقابر فقد عثر على مشاهد بالتصوير الملون امرأة ترتدي تاج الفرعون ربما **الفرعونة حتشبسوت (Māa t–Ka-Ra Hatshepsut) (١٤٧٣- ١٤٥٨ ق.م)** من الأسرة الثامنة عشر وقد صورت بمشهد جنسي مع رجل في مقبرتها بوادي **الملوك** يفترض بعض الباحثين أن الرجل بالمشهد الفاضح هو **سنموت (Senmut)** (**معنى الاسم اخو الإله موت Mut**) كان من أفضل مستشاريها أو احد مؤيديها الأقوياء واحتل عدة مناصب في عهدها حتى بلغ عددها ٤٠ **لقبا** منها (**رئيس المهندسين ، مراقب القصر، مراقب العمال، مراقب الحقول، مراقب البيت الذهبي، مراقب حدائق آمون، مدير العمال، قائد الاحتفالات، مراقب حاشية آمون، خادم الابنة الملكية نفرو- رع Neferura**[117] **(هذه الأميرة ابنة حتشبسوت ومعنى اسمها جمال رع)** ، رئيس القصر

الملكي ...) والملكة بدورها حملت عدة ألقاب منها(**ابنة الملك ، وأخت الملك، وزوجة الإله** ، **والزوجة العظمى للملك ...)**[118]، وبعد تنازلها عن السلطة لصالح **تحوتمس الثالث** الذي أصبح أشهر ملوك **مصر**، فقد أسس إمبراطورية واسعة وأصبح مثلا يحتذى به من جاء من بعده من فراعنة **مصر**، الشيء الغريب اختفاء **سنموت** قبيل نهاية حكم سيدته ولا نعرف بالضبط ما حدث له[119]،ولسنا متأكدين إذا كانت شخصيات المشهد أعلاه هم الفرعونه **حتشبسوت** ووزيرها **سنموت** فليس هناك ما يدل على ذلك من نص ربما هي محاولة من أعدائها لتشويه سمعتها عندما انفردت بالسلطة السياسية .

عروس لملك اوغاريت

ما ذكر سابقا ينقصه نص يذكر الحادثة بوضوح وبالتالي يمكن أن نستدل عليه في سرد الخيانة الزوجية وما هو الأسلوب القانوني في معالجتها ، وشاءت الصدف أن تكتشف نصوص ذكرت فيها حالة الزنا وقد اتهمت فيها زوجة ملك **اوغاريت** فقدمت لنا خير مثال لحالة اجتماعية صعبة وكيف تم حلها بما يرضي جميع الأطراف .

مملكة اوغاريت (رأس شمرا) : تقع **اوغاريت Ugarit** على الساحل **السوري** من البحر المتوسط ،فهي ميناء بحري يحيط به أراضي جبلية تكسوها الغابات الكثيفة واعتبرت منطقة لإنتاج الأخشاب كما واشتهرت بزراعة الحبوب والكروم مما جعلها غنية بإنتاج الحبوب والخمر والزيت والكتان فضلا عن الصناعات الفنية كصناعة البرونز والحلي الذهبية وصناعة الملابس الصوفية والكتانية لغرض التصدير[120]، ومن خلال رسائل تل **العمارنة(** اسمها القديم اخيتاتون وقد شيدها اخناتون كعاصمة له وبعد وفاته هجرت وعاد توت عنخ امون إلى العاصمة الدينية القديمة طيبة (الأقصر حاليا) نرى فيها مدى الضغط السياسي الذي عاني منه ملك **اوغاريت (نقيمبا)(Niqmepa)** الذي مارس الحكم تحت رعاية المملكة **الحثية** باعتباره حاكم تابع في بلاد **الشام**[121]، فقد تزوج من الأميرة **(أخت ملكو)**[122] **(Ahat - Milku)**[123] ابنة آري- **تيشوب (Ari- Teshup)** ملك بلاد **امورو (Amurru)**[124] وأنجبت ولدها **عمي- شاتمرو الثاني** (**Ammistamru)**[125]، وبعد وفاة الملك نقيمبا تولت **أخت- ملكو** إدارة بلاد **اوغاريت** ويظهر أنها مارست ولفترة قصيرة الحكم فكان لها دورا مهما في النزاع الذي نشب بين ولدها **عمي-شاتمرو** وأخويه **خشمي – ساروما (Sarruma - Hišmi)** و **عراد- ساروما (Arad-Sarruma)** وهما أبناء **نقيمبا** من زوجته الثانية ،ولدينا مرسوم من **يني- تيشوب(Ini- Teshshup)**ملك **كركميش (Carchemish)**[126](تقع على نهر الفرات وحاليا يطلق عليها جرابلس) الذي كلف من قبل الملك الحثي في حل النزاع بين الأخوة الأعداء ،فتم نفي الأخوين إلى **ألاشيا (Alashiya) (قبرص)** وعلى ما يبدو أن الأخوين كانا يشعران بأحقيتهما في وراثة عرش أبيهم أكثر من أخوهم **عمي- شاتمرو**، لكن الاتفاق الواضح والغير معلن من قبل **تودحليا الرابع** **ويني- تيشوب** والملكة الأرملة **أخت- ملكو** أدى إلى تقسيم الممتلكات المادية بين الأخوة ونفي الأخوين المنافسين وتربع **عمي- شاتمرو الثاني** على عرش **اوغاريت** كما هو في النص (السطور(١-٣) بحضور **يني- تيشوب** ملك بلاد **كركميش، أبن شاخورنوا** ،ملك بلاد **كركميش**، حفيد **سارري- كوشوخ**، ملك بلاد **كركميش**، البطل . (٤-١١) **خشمي- ساروما و عراد- ساروما** ارتكبوا أساءه ضد **عمي- شاتمرو** ملك بلاد **اوغاريت** ، أمهم **أخت- ملكو** ملكة **اوغاريت** أعطتهم حصتهم بالميراث من الفضة والذهب، وكذلك حاجاتهم الأخرى وقسمت أملاكهم وأرسلتهم إلى بلاد **الاشيا**. (١٢-٢٤) أمام الإلهة **عشتار** هي فرضت عليهم القسم بما يلي[إذا في المستقبل أبناء **خشمي- ساروما و عراد- ساروما** أو أحفادهم قاموا بالتمرد ضد **عمي- شاتمرو** ملك بلاد **اوغاريت** أو ضد أبنائه أو أحفاده وطالبوا بحقهم بالميراث فإنهم سينتهكون القسم] ....(٢٥- ٢٧) إذا هم تمردوا فان هذا اللوح شاهد عليهم ، ففي هذا اليوم الأملاك كانت قد قسمت فيما بينهم)[127] .

وهكذا تم تمرير الاتفاق الغير معلن بين الثلاث الكبار (**تودحليا الرابع - يني- تيشوب – أخت ملكو**) وتم تنصيب **عمي- شاتمرو الثاني** ملكا على **اوغاريت** ،لكن مركزه السياسي ما زال مهزوزا ولابد من تقويته بالمصاهرة مع مملكة **امورو** (تقع جنوب **اوغاريت** وبالقرب من مدينة **قادش**) وهي بدورها من الممالك التابعة للسيادة الحثية، ومن الطبيعي هذه المصاهرة لها صدى لدى **تودحليا الرابع** فكلا المملكتين تابعتين له والمصاهرة بينهما تجعل سلطة حاتتي في بلاد **الشام** قوية ولها القدرة على الوقوف بوجه تطلعات **آشور** فقد كانت فتوحات **ادد- نيراري الأول(Adad- nirari)(١٣٠٤- ١٢٧٣ ق.م)** قد أوصلته إلى مدينة توريرا (Turira) القريبة من كركميش[128]، بينما تمادى **توكلتي- ننورتا الأول(١٢٤٤ -١٢٠٨ ق.م)** في فتوحاته لتشمل مناطق فيما وراء جبال **طوروس**[129]،وقد أوضح الملك الحثي نواياه في رسالته إلى **عمي- شاتمرو الثاني** بالاشتراك في الحرب ضد **آشور** جاء فيها (الأسطر (١-١٦) بحضور **يني- تيشوب** ،ملك بلاد **كركميش** [**أبن شاخورنوا**] ،ملك **كركميش** ، أنا جلالتي ،**تودحليا** ،الملك العظيم ،ملك بلاد **حاتتي** ، بعث إلى [**عمي- شاتمرو**، ملك بلاد] اوغاريت [مشاته وعرباته . الحرب مع **آشور]** ما زالت لم تنتهي، المشاة والعربات ملك بلاد **اوغاريت** لم تأتي لمساعدتي ..... عندما الحرب مع **آشور** ستنتهي، إذا أنا جلالتي انتصرت على ملك **آشور**، عندها نحن سنعمل سلام مع بعضنا البعض ...(١٧-١٩) ملك بلاد **اوغاريت** كان قد دفع لجلالتي (٥٠)منه من الذهب في عشرة شحنات مغلقة)[130] ، من النص يتضح بان الملك الحثي لا يريد المساعدة العسكرية **الاوغاريتية** إنما يريد بدلا من ذلك مبلغ من الذهب .

على أية حال كان الزواج بمباركة الجميع، لكن مع الأسف نحن لا نملك اسم الملكة **الامورية** التي اقترن بها ملك **اوغاريت** فلم تذكر بالمصادر الحثية إنما أطلق عليها ابنة **(بنتي- شينا) (Benteshina)** ملك بلاد **امورو** ،لكننا نعرف أصلها فهي ابنة أخت **تودحليا الرابع** الملك الحثي ! .

العروس الامورية

يشير اصطلاح **امورو** أو **الاموريين** إلى السكان القدماء للشرق الأدنى القديم **(جنس و أمة و منطقة جغرافية و بنيان اجتماعي متشابه وموحد)** وقد تغير المصطلح بمرور الزمن في خلال الألف الثاني ق.م ، فقد استوطن **الامورين** في **سوريا وفلسطين وبلاد الرافدين** وأسسوا دويلات منها مملكة **ماري** جنوبا عند التقاء رافد **الخابور** بنهر **الفرات** ، وخلال حملة **تحوتمس الثالث** على **سوريا** كانت **امورو** لا تشكل مجموعة بشرية معينة فحسب وإنما منطقة جغرافية واتحاد سياسي ادمجها الملك المصري لتمتد من نهر **(اورينتس) (نهر العاصي)** والى الساحل الشرقي للبحر المتوسط[131] ،ومن ضمن **الامورو** مجموعة **الخابيرو (Habiru)** وهم أنصاف بدو كانوا يطوفون في الجبال والغابات مع أعداد من المجرمين والهاربين واللاجئين والمرتزقة الغزاة وجميع المنبوذين وشكلوا تهديد ليس على التجار والمسافرين فحسب إنما حتى على المجتمعات المستقرة في المنطقة ، وما ورد في بعض رسائل العمارنة توضح علاقة احد أمراء الاموريين ويدعى **(عبدي- عشيرتا) (Abdi- Asirta)** (معنى الاسم عبد الإلهة عشتار) ربما من احد الأسر الملكية المقيمة على الساحل المتوسطي[132]مع حاكم مملكة صغيرة على نهر العاصي ، وكان **عبدي- عشيرتا** يتظاهر بالولاء والتبعية **لمصر** ولسيده **امنحوتب الثالث** ، إلا انه كان يساعد **الحثيين** في غزوهم للمناطق الكائنة بين **إنطاكية** وجبال **الامانوس** كما قاد قوة عسكرية وباشر بسلسلة من الغزوات جعلت مملكة **امورو** تحت سيطرته الكاملة ، وسبب ذعرا إلى جيرانه في الجنوب ومنها مملكة **جوبيلا(Gubla) (بيبلوس) جبيل** الحالية في **لبنان**) وملكها **(ربي- حدد) (Rib- Add)** الذي أرسل العديد من الرسائل يطلب فيها مساعدة الفرعون **اخناتون** لإيقاف غزوات غريمة **عبدي- عشيرتا** ومعه **الخابيرو**[133].

على كل حال الوضع السياسي في عصر **العمارنة** مختلف جدا عما هو عليه في فترة حكم **رعمسيس الثاني** والملك **موواتالي الثاني** الحثي فكلاهما خاضا حرب **قادش(Qadesh/Kinza)** الشهيرة **(١٢٧٥ ق.م)**، وكانت حرب مبهمة من حيث النتائج فكلاهما ادعى النصر الساحق ، فقد زعم **رعمسيس الثاني** بأنه حقق نصرا ساحقا على الجيش الحثي وخلد انتصاره بنقوش جداريه يرافقها نصوص بالكتابة **الهيرو ليفية** ، لكن الأحداث السياسية أثبتت فيما بعد بان **رعمسيس** نجا بأعجوبة من موت أو تأسير محقق ، والفضل كل الفضل يعود للقوة **الامورية** التي أرسلها الملك **(بنتي- شينا)** لإنقاذ الموقف وتخليص الفرعون في اللحظة الأخيرة[134]، بينما واصل **موواتالي** في فرض سيطرته على **قادش**، ومطاردة فلول الجيش **المصري** المنسحب اتجاه صحراء **سيناء** نراه يحاصر **مدينة أبا (Aba**) تقع جنوب **دمشق** الحالية[135] مما يدل على توقفه عن مطاردة الفرعون ، ومن الطبيعي الانسحاب **المصري** السريع ترك حلفاء مصر وعلى رأسهم مملكة **امورو** تدفع فاتورة الحساب التي سقطت على رأس **بنتي- شينا (١٢٨٠- ١٢٣٥ق.م)**[136] ،الذي وجه إليه اللوم لوقوفه إلى جانب **مصر** في حرب **قادش** والحقيقة أن الرجل لم يكن لديه خيار آخر فسابقا مع وصول قوات **سيتي الأول(Seti)**فرعون **مصر** لم يجد المساعدة الحثية ولا حتى اهتمام من الملك **موواتالي** فاضطر لتقديم الولاء للملك المصري، بعد انتصار الحثيين في **قادش** تم محاصرة و تدمير مملكة **امورو** ونقل **بنتي- شينا** أسيرا إلى العاصمة الحثية **حاتوشا**، وعين بدلا عنه **شابيلي (Shapili**) ملكا على **امورو**، ونحن لا نعرف عن هذا الملك شيئا[137] ، ومن المرجح أن **بنتي- شينا** وبمرور الوقت اقنع مواتالي بوجهة نظرة بأنه اجبر على طاعة **مصر** والولاء لسيدها لعدم وجود قوة حثية تقف إلى جانبه ، ربما هذا الإقناع جعل الملك الحثي ينقل الأسير من **حاتوشا** إلى مدينة **حاكبيس(Hakpis)** في الشمال في عهدت أخيه **حاتوسيلي(Hattusili)** حاكم المنطقة الشمالية، وشاءت الصدف أو هكذا تكون وجود صداقة قوية تربط **بنتي- شينا بحاتوسيلي** قبل **معركة قادش**[138] ، ولهذا ابتسم الحظ للملك الأسير فبعد وفاة **موواتالي** دخلت المملكة الحثية في صراع دموي بين **اورخي- تيشوب** أبن **موواتالي** من جهة وعمه **حاتوسيلي الثالث** من جهة أخرى للاستحواذ على السلطة ، ومن الطبيعي موقف بنتي- شينا كان إلى جانب صديقة حاتوسيلي الذي سيطر فيما بعد على العرش **الحثي**، وتم نفي **اورخي - تيشوب (Urhi- Teshshup)** خارج **حاتوشا** إلى مملكة **نوخاشو(Nuhasse)** في **سوريا**[139]، ويبدو أن المنفى والغربة علمت **بنتي- شينا** بان عليه هذه المرة أن يختار الحصان الرابح فأيد صديقة **حاتوسيلي** طيلة فترة الصراع على العرش وتثمينا لموقفة أعيد إلى عرش آبائه وأجداده في مملكة **امورو** بعد توقيعه معاهدة مع ملك **حاتتي** المنتصر وقد وصف نفسه وصفا دقيقا: **(أخبر سيدي، أنت منحت الحياة لرجل ميت ، أنت أرجعتني إلى بلاد امورو إلى عرش أبي ، مثل رجل ميت أنت منحتني الحياة ، ليعمل سيدي لوح المعاهدة وفي القسم وليكتب ويختم ،بان بنتي – شينا هو ملك بلاد امورو ، وفي المستقبل لن يسمح لأي شخص اخذ ملكية بلاد امورو من أيدي بنتي- شينا أو أولاده ،أو أحفاده ..)**[140] .

لم تقتصر المعاهدة بإعادته لعرش أبائه إنما حدثت مصاهرة بين الأسرتين الامورية والأسرة الملكية الحثية فقد تزوج الابن الأكبر للملك **حاتوسيلي** ويدعى **نيريك- كايلي(Nerikkaili)**[141] من **ابنة بنتي- شينا** كما هو في نص المعاهدة بين **حاتوسيلي وبنتي- شينا** : (ونحن أنشأنا علاقات صداقة بيننا [....] ولدي **نيريك- كايلي** سيأخذ **ابنة بنتي- شينا** ملك بلاد امورو كزوجة له ، بينما أنا أعطيت الأميرة **كاشولاويا(Gaššuliyawiya)** كزوجة إلى **بنتي- شينا** ملك بلاد **امورو**، فهي الآن الزوجة الأولى وفي المستقبل الابن والحفيد لابنتي سوف يكون ملكا على بلاد **امورو ..)**[142] ،نحن نعرف سابقا بان **نيريك- كايلي** أحتل منصب **توخانتي (Tuhkanti**) ولي العهد[143] ، ولكن تم عزله وتنصيب أخيه الأصغر

تودحليا الرابع وليا للعهد والذي أصبح فيما بعد ملكا على **حاتتي** وتزوج من أميره **بابلية** ابنة الملك العظيم[144].

بعد عودته إلى عرش بلاده أنجب **بنتي-شينا** من زوجته **كاشولاويا** الأميرة التي نجهل اسمها والتي أصبحت زوجة ملك**او اريت** ،وجلس ولده **شاوشكا- موا (Shaushga-muwa)**[145] على عرش **امورو** بعد وفاة أبيه، ، وكعادة الملوك **الحثيين** أبرمت مع الملك الجديد معاهدة كان طرفها الأول سيده **تودحليا الرابع**، وتعتبر هذه المعاهدة آخر وثيقة معروفة في سلسلة الاتفاقيات الدبلوماسية بين **حاتتي وامورو** وكتبت بنسختين وباللغة **الحثية** اللوح**(A)** وهي مسودة ، واللوح(**B**) وقد تجزأ النص إلى شظايا، وعموما كتابة الاتفاقية باللغة الحثية ليس غريبا لان **شاوشكا- موا** يجيدها فلا حاجة لكتابتها باللغة الاكدية المسمارية المتعارف عليها في **سوريا**، وقد جاء فيها : ((١-٧) هكذا يقول [**تابارنا تودحليا**] ، الملك العظيم ، [ملك] حاتتي، البطل، حبيب آلهة شمس **ارنينا** ،[ابن **حاتوسيلي**، الملك العظيم] ،البطل ، [حفيد] **مورسيلي**، الملك العظيم، ملك حاتتي، البطل، سليل **تودحليا**، الملك العظيم، ملك حاتتي ، البطل . (٨-١٢) جلالتي، أخذك **شاوشكا- موا** باليد وجعلتك نسيبي، أنا أعطيتك أختي لتكون زوجة لك وجعلتك ملكا على بلاد **امورو،** احمي جلالتي كسيد لك،ولاحقا احمي أبنائي وأحفادي وذرية جلالتي كسادة عليك ، ولا تأخذ سيدا آخر لنفسك غيري ..... وأنت لن تغير كلمات لوح المعاهدة التي أنا جعلتها عليك)[146] ، كما حددت المعاهدة الملوك المساوين بالمنزلة مع الملك الحثي وهم **(ملك مصر ،وملك بابل ، وملك آشور ، وملك اخخياوا ..)**[147] ، وعلى **شاوشكا- موا** أن يتخذ موقف صارم من الملك **الآشوري** فهو عدو **حاتتي** وبالتالي عدو له كما ورد في الاتفاقية.

لقد كانت شروط المعاهدة طويلة وشيقة وتوضح صيغة التعامل بين السيد المطلق (الملك **الحثي**) وتابعه(ملك **امورو**) ، وما يهمنا زواج الأميرة الامورية أخت **شاوشكا- موا وابنة كاشولاويا** أخت **تودحليا** من **عمي-شاتمرو الثاني** ملك**او اريت**، فالملك لا يتزوج إلا من أميرة ملكية كما عبر عنها **كدشمان –انليل الأول** ملك**بابل** في رسالته للفرعون **امنحتب الثالث** الذي سبق وان طلب الزواج من ابنة الملك البابلي في رسالة **(عمارنة ٢)**: (**(٦-١١) فيما يتعلق بطلب أخي يطلب الزواج وتقول[أنا ار ب بالزواج بابنتك] ولم لا تتزوجها؟[....] ... بناتي موجودات لكن يجب أن يكون أزواجهن ملوكا أو من الدم الملكي، هذا هو شرطي الوحيد الذي أنا اقبل لبناتي ، لا ملك يعطي ابنت لأي شخص ليس من الدم الملكي مطلقا ، وأنت (يقصد الملك أمنحتب الثالث) لديك بنات لماذا لا تعطيني واحدة كزوجة لي ؟...)**[148] ، فالمصاهرة بين المملكتين كانت مقبولة لان كلا الأسرتين من دم ملكي ومتصاهرة مع الأسرة الملكية **الحثية** وحتما هذه الزيجة كانت بمباركة **تودحليا** ، ولذلك كان زواج **عمي- شاتمرو** من الأميرة **الامورية** سعيدا إذا جاز لنا التعبير فقد أنجبا ولدهما **وتري - ساروما (Utri-Sarruma)** الذي تقلد منصب ولي العهد منذ ولادته وحسب قاعدة الوراثة التي سنها الحثيين والتي سبق الإشارة إليها .

لقد إساءة إلى ملك او اريت

وهكذا فان الزيجات الدبلوماسية في القرن الرابع عشر ق.م هي الباب الأوسع في تثبيت الأحلاف السياسية بين الممالك وتقوية مصالحهم الشخصية[149]، ومن بين تلك الزيجات زواج **عمي- شاتمرو الثاني من الأميرة الامورية** ، لسوء الحظ لم يكن الزواج الملكي سعيدا كما تصورنا فقد اتهمت الأميرة بالزنا على ما يظهر!، صحيح لم تذكر كلمة الزنا حرفيا لكن من سياق الأحداث تقودنا إلى هذا الافتراض[150]، فقد دعيت القضية بين الزوجين باسم **(قضية بنت السيدة العظيمة)** على اعتبار الزوجة الامورية أبنت **كاشولاويا** بنت **حاتوسيلي الثالث** وأخت **تودحليا الرابع** فهي بذلك بنت **السيدة العظيمة** ، تهمة الخيانة الزوجية تتطلب الطلاق بين الزوجين وبتدخل الملك الحثي فالأمر يهمه جدا سواء بقرابته لكلا الطرفين أو بضرورة

تدخله حتى لا يتطور الأمر إلى نزاع مسلح بين المملكتين، وكذلك ضمان استمرارية عرش **امورو او اريت** وبقائهما تحت سيادته المباشرة، فقد جاء بالنص (((١-٢) بحضور جلالته تودحليا **الملك العظيم** ،ملك حاتتي، .... (٣-١١) **عمي – شاتمرو** ملك**او اريت** اتخذ زوجة له ابنة **بنتي- شينا** ملك بلاد **امورو** ، لكن هي أساءت إليه، [لذا] **عمي- شاتمرو** ملك**او اريت** طلق ابنة **بنتي- شينا** والى الأبد ...))[151] .

عادت الأميرة **الامورية** مطرودة إلى بلادها وطبقا لشروط الطلاق في حالة الزنا وكما هو متعارف عليه في الأعراف والتقاليد والقوانين والتي سبق ذكرها ، أن تسقط كافة حقوقها وامتيازاتها الملكية ولا تأخذ معها غير ما حصلت عليه من هدية أبيها أو ما جلبته معها من بلاد **امورو**، ولزوجها الحق التصرف سواء بقتلها أو الإعفاء عنها والاكتفاء بالطلاق، كما عبر عنه **تودحليا الرابع** في مرسوم طلاق **عمي-شاتمرو (((١٢-٢١) مهما كانت ممتلكات ابنة بنتي- شينا التي جلبتها معها إلى منزل عمي- شاتمرو هي ستأخذه وتترك منزل عمي- شاتمرو...))** [152]، معنى ذلك عليها أن تترك الحلي الذهبية والفضية والنحاسية، وأيضا الملابس الغالية الثمن، والعبيد من الذكور والإناث، ولا تأخذ معها غير مهرها الأصلي وتعود إلى بلادها ، لكن ما حدث هو عكس ذلك فقد أخذت معها كل شيء! - هذه الحالة موجودة لحد الآن تحاول المطلقة مهما كان سبب طلاقها أن تأخذ من طليقها كل ما تريد لأنها تشعر بأنها مظلومة! وربما ضمان للمستقبل القادم وهو مجهول بالنسبة لها – على ما يبدو هروبها كان التخلص من العقوبة القانونية التي تترتب عليها لو أنها بقيت في بلاد زوجها .

هذا التصرف اشعر طليقها بإهانه كبيرة من قبل مطلقته فهو صاحب الحق في التصرف بزوجته المطلقة وأعتبر اخذ الممتلكات معها وعودتها إلى بلادها دون إذنه أهانه وسرقة وخيانة أخرى ، لذا طالب بإعادة مطلقته إلى**او اريت** لتنال عقابها ، وحسب القوانين **العراقية والحثية والمصرية** والأعراف عقوبتها الموت ، ويظهر أن **شاوشكا- موا** ملك **امورو** قاوم وبشدة تسليم أخته لأنه يعرف وبالتأكيد بأنها ستواجه الموت ، واخذ **عمي- شاتمرو** يعد العدة لاستعمال القوة لتحقيق مطلبه وإعادة مطلقته فقد كان موقفة صعبا للغاية فهو واقع تحت ضغط مستشاريه لاتخاذ موقف حازم وقوي اتجاه مملكة امورو خاصة وان إخوته المنفيين**(خشمي- ساروما وعراد- ساروما** إلى **الاشيا (قبرص))** ما زالوا يؤلبون الأحقاد ولابد وان لهم مؤيدين في **او اريت** ،كما وان أمه**(أخت ملكو)** مازالت لديها شيء من السلطة تفرضها على ولدها ، وهكذا يظهر إن موقفه لا يحسد عليه فقد جلبت الأميرة **الامورية** العار له وأضعفت موقفة في عيون شعبة وأعدائه معا ، ولكن عندما تصل الحالة بين المملكتين على حافة الحرب كان لابد للملك **تودحليا الرابع** أن يكون القاضي والحكم بينهما فاتخذ قرارين :

١- أشرك تودحليا أبن عمه يني- تيشوب نائب الملك في كركميش والمسؤول العام عن شؤون سوريا في حل القضية بين المملكتين .
٢- منع شاوشكا- موا ملك امورو من اتخاذ أي موقف عسكري اتجاه القوة المكلفة بإعادة أخته إلى اوغاريت أو إذا بادر وهاجم عمي- شاتمرو ابن نقيمبا ، وإذا عارض وبدا بالحرب فسوف يختفي عن عرش أبائه نهائيا .

القرار الأول مقبول تماما فليس من المعقول أن يترك **تودحليا** عاصمته **حاتوشا** ليحل معضلة يمكن لنائبة حلها وهو قادر على ذلك ، أما **القرار الثاني** معناه أجبار **شاوشكا- موا** القبول بالصلح وعقد اتفاقا يحافظ فيه على حياة أخته من جهة وإسكات ملك**او اريت** من جهة أخرى، ويبدو أن الوضع العام للقضية لم يكن سهلا فبعد مفاوضات مضنية أجراها **يني- تيشوب** نائب الملك وبتوجيهات تودحليا نفسه توصلنا إلى مرسومين **احدهما** صادر من الملك الحثي **والثاني** مرسوم **يني- تيشوب** ملك **كركميش** ورد فيه (((١-٤) بحضور **يني- تيشوب** ملك **كركميش**، أبن **شاخور- نوا** ،ملك بلاد **كركميش**، حفيد **سارري- كوشوخ**، ملك بلاد **كركميش** ، البطل .) (٥-١٢) كل ما أخذته ابنة **بنتي- شينا** من بلاد امورو وما حصلت عليه من بلاد اوغاريت مهما كان فضة، وذهب، ونحاس، أدوات برونزية ، جزية، هبة ، وأموال، وعبيد رجال وإناث

، أثواب وأقمشة كتانيه ، كلها تتنازل عنها إلى **عمي- شاتمرو** ملك اوغاريت.)(١٢-١٩) في المستقبل لا حق لابنة **بنتي- شينا** أن ترفع شكوى فيما يتعلق بهذه السلع ضد **عمي- شاتمرو** ملك بلاد**او اريت** أو ضد أبنائه أو أحفاده ، وهذا اللوح شاهد عليها)))[153] ،كما وتم الاتفاق على تعويض ملك اوغاريت مبلغ **(١٤٠٠)** شيقل من الذهب[154] ، وان قال **عمي- شاتمرو(هذا ير كافي أعطني ذهبا أكثر)** فعلى ملك **امورو** أن يزيد مبلغ التعويض حتى يرضى .

لم يبق غير ابن الزوجين المطلقين ويدعى **(وتري- ساروما)** وكان وليا للعهد وما زال فتى صغير السن، فقد منحة **تودحليا الرابع** حق الاختيار كما هو في النص (((٢٢-٤٢) **وتري- ساروما** ولي عهد بلاد**او اريت** ، إذا قال **وتري- ساروما [أنا أريد أن أكون مع أمي]** فعليه وضع ثوبه على الكرسي ويغادر ، وعلى **عمي- شاتمرو** ملك اوغاريت أن ينصب احد أبنائه ولي للعهد لبلاد اوغاريت، وإذا **عمي- شاتمرو** مات واخذ **وتري-ساروما** أمه وعاد بها إلى بلاد اوغاريت عليه أن يترك ثوبه على الكرسي[155] ويذهب حيث يرغب، فأن جلالة **تودحليا** سوف ينصب احد أبناء **عمي- شاتمرو** ملكا على**او اريت** . (٤٣-٥٠) في المستقبل ابنة **بنتي- شينا** لا تقدم شكوى فيما يتعلق بابنها ... إذا هي قدمت شكوى فهذا اللوح شاهد عليها.))[156] ، وهكذا ترك حق الاختيار للفتى ليحدد مع أي فريق يكون مع**(أبيـ)** وبالتالي يبقى في منصبة وليا للعهد أو مع**(أمـ)** ويخسر كل شيء، في **الحالة الأولى** سيعرضه طيلة حياته بالازدراء وتزعزع مكانته السياسية والشخصية في عيون شعبة الذين لن ينسوا ما اقترفته أمه من ذنب قبيح ، ومن ثم لن يكون في حالة يحسد عليها حتى داخل أسرته التي تتعدد فيها زوجات الأب ويكثر فيها الأبناء المطالبين بالعرش ومن بينهم أبناء عمومته المنفيين الذين حتما لن يقبلوا بتنازل آبائهم عن العرش مقابل الذهب والفضة وبعض الممتلكات المادية ، لكن من**جهة أخر** إن رفض والتحق مع امة فسيخسر موقعة كولي عهد لعرش أبية ولن يعود له مطلقا، الفتى اختصر الطريق واختار البقاء مع امة في بلاد **امورو!**، أما **عمي- شاتمرو** فقد أورث عرش ملكة إلى ابنه **(أبرانو) (Ibiranu)** (معنى الاسم **إبراهيم**) ولده من زوجته الثانية[157]ونحن نملك رسالة من **باخا-والوي(Piha-Walwi)** احد العاملين بالقصر الملكي في **حاتتي** إلى **ابرانو** ملك**او اريت**، وتضمنت الرسالة الواجبات الملقاة على التابع اتجاه سيده الملك الحثي ومنها زيارة الملك العظيم في **حاتوشا** ،ودفع الجزية كما في النص **((الأسطر ٦-٢٠) لماذا لم تحضر أمام جلالت منذ أن استلمت عرش او اريت ؟ ولماذا لم ترسـ رسلك إلى الملك العظيم ؟ الآن جلالت اضب جدا عليك ، أرسـ رسلك بسرعة إلى جلالت ، وأرسـ هدايا للملك ....)**[158] . وهكذا عادت الأوضاع الطبيعية بين المملكتين تحت إشراف الملك **الحثي** ونائبة ملك **كركميش**،ويظهر أن **عمي-شاتمرو**[159] قد عاصر الملكين الحثيين **حاتوسيلي الثالث** وولده **تودحليا الرابع**، فقد عثر على نص مرسوم من الملكة **بودوخيبا(Puduhepa)** زوجة الملك **حاتوسيلي**،ورد فيه فقدان سفينة تجاريه غرقت في ميناء**او اريت** مع شحنتها، وهناك طبعة ختم للملكة في أعلى الجهة اليسرى من اللوح، وعلى ما يبدو إنها مارست سلطه سياسية وقضائية خلال السنوات الأخيرة من حكم زوجها المريض والسنوات الأولى من حكم ولدها **تودحليا الرابع**[160] ، كما وان عودة الهدوء وتوحيد الممالك التابعة كان لابد منه لان الخطر **الآشوري** أصبح قريبا من **الجبهة الشرقية للمملكة** ولديهم تطلعات نحو غرب نهر **الفرات** .

الهوامش

(١) يورانت . ول / قصة الحضارة / المجلد الأول/ الجزء الأول / ص٧٩

(٢) طه باقر / ديانة البابليين والآشوريين / سومر/ مجلد ٢/ الجزء ١/ بغداد/ ١٩٤٦/ ص٤

(٣) صبيح عبد اللطيف عبد الله /عقوبة جريمة الزنا في حضارة وادي الرافدين والشريعة الإسلامية السمحاء/ رسالة ماجستير / معهد التاريخ العربي/ بغداد/ ١٩٩٨/ ص ١٧

(٤) وقد تكون جمالية المرأة في عيون الرجل بالقرى الزراعية الأولى شمال العراق هي السمنة، فنحن نعرف أن سكان الموصل يفضلون المرأة الممتلئة في جسدها ربما هذه من

الأعراف والتقاليد السائدة لدى سكان الموصل وتعود إلى فترة مبكرة من حضارة شمال العراق .
(٥) فاضل عبد الواحد / عشتار ومأساة تموز/ بغداد/ ١٩٧٣/ ص٩
(٦) طه باقر/ ملحمة كلكامش/ الطبعة الخامسة/ بغداد/ ١٩٨٦/ ص ٨٧
(٧) محمد بيومي مهران / الحضارة المصرية القديمة/ الجزء الثاني / الطبعة الرابعة/ القاهرة/ ١٩٨٩/ ص٣١٧ وما بعدها
(٨) يظهر أن الأساطير العراقية القديمة وجدت لها الطريق نحو الأساطير اليونانية فنحن نملك الكثير من الأفعال والأقوال في تصرفات الآلهة اليونانية تتناول نفس الصيغة من إغراءات الآلهة فيما بينهم أو مع الجنس البشري: عبد اللطيف احمد علي/ التاريخ اليوناني في العصر الهلادي/ بيروت/١٩٧١/ ص١٨٢-١٨٤
(٩) صبيح عبد اللطيف عبد الله/ المصدر السابق / ص١٩
(١٠) نفس المصدر / ص١٩
(١١) ايفانز .أ.ج / هيرودوت/ ترجمة أمين سلامة القاهرة/ ص٧٧
(١٢) هاشم الحافظ وادهم وهيب النداوي / تاريخ القانون / بغداد/١٩٧٧/ ص٣٨ (12)
(١٣)عامر سليمان / العقوبة في القانون العراقي / مجلة آداب الرافدين/كلية الآداب/جامعة الموصل/ ١٩٧٩/ ص١٨٧
(١٤) عامر سليمان / القانون في العراق القديم /الطبعة الثانية/ بغداد/١٩٨٧/ ص١٤٠
(١٥) في موقع جمدة نصر (الدور الثاني من العصر الشبيه بالكتابي) عثر على بناية كبيرة فسرها المنقبون بأنه قصر وإذا صح هذا التفسير فيكون لظهور القصر في دور جمدة نصر دلالته على نشوء الطبقات الاجتماعية المتميزة بالثروة والسلطة أي الطبقة الحاكمة : طه باقر/ مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة / الجزء الأول / بغداد/ ١٩٧٣/ ص٢٤٥
(١٦) طه اقر /مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة / الجزء الأول/ بغداد/ ١٩٧٣/ ص ٢٤٥ // عبد الحميد محمد الحفناوي/ تاريخ النظم الاجتماعية / القاهرة/ ١٩٧٢-١٩٧٣/ ص٢٥٤
(١٧)عثر على قانون في مدينة سوسة يعود تاريخه إلى زمن الملك البابلي (امي-صادوقا) (١٦٤٦-١٦٢٦ ق.م) ، مما يدل على تأثر عاصمة عيلام بمنجزات الحضارة العراقية : فوزي رشيد/ الشرائع العراقية القديمة/ الطبعة الثالثة / بغداد/ ١٩٨٧ /ص213-214
Driver,O.R and Miles ,J.C: "The Babylonian Laws "Vol 1-2: Oxford (1955) pp. 314-316
(18) Neufeld, E. : “ The Hittite LAWS “ London (1951) p. 23
(19) Güterbock, H.G : " Authority and Law in the Ancient Orient " JAOS 17 : Baltimore (1954). P.18
(20) Newfeld, E : " The Hittite Laws " London 1951
(٢١) رضا جواد الهاشمي/ القانون والأحوال الشخصية/ حضارة العراق/ الجزء الأول/ بغداد/١٩٨٤/ص٤٢٢ / صلاح رشيد الصالحي /بلاد الرافدين من القرية إلى الإمبراطورية / مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية / عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الثاني لكلية الآداب المنعقد بتاريخ ٢٧-٢٨/٤/٢٠٠٨ / تكريت/ ٢٠٠٨/ ص٣٢٩-٣٥٩.
(٢٢) يعود النص القضائي إلى زمن الملك أشمي- دكان (١٩٥٣-١٩٣٥ ق.م) احد ملوك سلالة (ايسن) ، ورد فيه بان الزوجة (اشتار- اومي) قدمت شكوى إلى قضاة مدينتها تتهم فيها زوجها بممارسة عادة اللواط : فوزي رشيد/ المصدر السابق/ ص ٤٥
(٢٣) رضا جواد الهاشمي / نظام العائلة في العهد البابلي القديم / بغداد/ ١٩٧١/ ص ١٢٠
(٢٤) حكمت الأسرة الرابعة والعشرين ست سنوات فقط ، وكانت خاضعة للآشوريين ودفعت الجزية لهم ،وكان بوكوريس مصلحا اجتماعيا ومشرعا واصدر القانون المسمى باسمه وكان

له تأثير عظيم على شتى نواحي الحياة المجتمعية / جيمس هنري برستد/ المصدر السابق/ ص٣٦٧- ٣٦٩ و ٤٠٨

(٢٥) هذا ما نسميه (العصمة بيد المرأة) وهو معروف في مصر حتى الوقت الحاضر ، أما في العراق فالتقاليد والعادات ترفض إعطاء المرأة (العصمة بيدها) ، أما الإسلام فلم أجد في المذاهب كافة من يرفض العصمة بيد المرأة ،لان عقد الزواج يتم برضا الطرفين فلا مانع إذا كانت العصمة بيد المرأة أو بيد الرجل: صلاح مصطفى الفوال/ سوسيولوجيا الحضارات القديمة / القاهرة/ ١٩٨٢/ ص٦٤

(٢٦) نفس المصدر / ص٦٤

(٢٧) محمود السقا / تاريخ النظم / مكتبة القاهرة الحديثة / القاهرة / ١٩٧٤/ ص ٢٣٢

Malinine,M:" Choix de textes Juridipues en hiératique anormal et en démotique" Paris 1938 pp. 17-21

(٢٨) رضا جواد الهاشمي/ المصدر السابق/ ص٦٧

(٢٩) فوزي رشيد/ المصدر السابق/ ص١٤٣

(٣٠) رضا جواد الهاشمي/١٩٧١/ المصدر السابق/ ص٦٧

(٣١) صلاح رشيد الصالحي / العلاقات الحضارية بين المغرب ووادي الرافدين في عصر فجر التاريخ/ رسالة ماجستير غير منشورة / معهد التاريخ العربي / بغداد/ ١٩٩٦ / ص٣٥-٣٧

(٣٢) صلاح رشيد الصالحي / المملكة الحثية/ بغداد/ ٢٠٠٧/ ص ١٠-١٢

(٣٣) طه باقر / من تراثنا اللغوي القديم/ بغداد/ ١٩٨٠/ ص١٨

(٣٤) تم غزو مصر في عهد اسرحدون الملك الآشوري وذلك عام (٦٧١ ق.م) ودام خضوع مصر لمدة خمسة عشر عاما حتى عهد اشوربانيبال ثم انفصلت عن الدولة الآشورية والتأثيرات المتبادلة بين الدولتين يمكن مراجعتها في : صلاح رشيد الصالحي/ الإستراتيجية العسكرية للدولة الآشورية ٧٢٢-٦٢٦ ق.م / رسالة دكتوراه غير منشورة / بغداد / ١٩٩٨ / ص١٥٦

(٣٥) صلاح مصطفى الفوال /المصدر الساق/ ص٢٧-٢٨

(٣٦) سامي سعيد الأحمد/ السومريون وتراثهم الحضاري/ بغداد/ ١٩٧٩/ ص٨٨

(٣٧) بخصوص حكم اوروانمكينا راجع : طه باقر/ ١٩٧٣/ المصدر الساق/ ص٣١٩

Marc van de Mieroop :" A History of the Ancient Near East ca. 3000-323 B.C " second edition . Oxford 2008 . pp. 47-48

(38) صموئيل نوح كريمر / السومريون / ترجمة عامر سليمان / الموصل / ١٩٨٥/ ص٤٦٣

(39) اليزه سيرت ويوسف حبي / المرأه في الشرائع العراقيه القديمة / مجلة بين النهرين / السنة الثالثة / العدد ١٢/ موصل/ ١٩٧٥/ ص٢٣٦

(40) عامر سليمان / ١٩٨٧/ المصدر السابق / ص١٤٦

(41) اليون سيرت ويوسف حبي / المرأة في الشرائع العراقية القديمة / مجلة بين النهرين / السنة الثالثة / العدد٢/ موصل / ١٩٧٥/ ص٢٣٦

(42) أسس اورنمو سلالة أور الثالثة(٢١١٦-٢٠٠٦ ق.م) وهي آخر نهضة سومرية في جنوب العراق ، وفد اتخذ الملك ألقابا عدة منها (الملك القوي ،ملك أور ، ملك سومر وأكد، وملك الجهات الأربعة) : طه باقر / ١٩٧٣/ المصدر السابق/ ص ٣٨٠-٣٨٤

Ascalone,E : Mesopotamia, Assyrians ,Sumerians , Babylonians " London 2007 . pp. 36-37 //

Marc van de Mieroop: op.cit p.75 // Rizza, A ;" The Assyrians and The Babylonians " USA 2007 .

pp.76-77

(43) يراجع نص المواد القانونية في : فوزي رشيد / المصدر السابق/ ص٢٧ وما بعدها

(44) النهر له قدسية واحترام وليس لدينا اله نهري إنما اله (انكي)(Enki) السومري له اختصاص المياه والينابيع والحكمة(بالاكديه أيا Ea) ولدينا طبعة ختم يعود تاريخه إلى ٢٢٥٠ ق.م يعود للفترة الاكدية وقد صور فيه الإله انكي يخرج من كتفيه نهرين لعلهما دجلة والفرات ونقشت الأسماك فيهما بشكل متتابع ، بينما في مصر الإله هابي (Hapi) هو اله نهر النيل وقد صور بهيئة رجل له أثداء أنثى فهو حامي النيل ويجلب الفيضان سنويا وتقدم له اضحيه بشريه على شكل عروس ترمى له في النيل إذا كان هناك جفاف وتأخر موسم فيضان النهر ، ولا نجد هذا في العراق القديم ،غير أن المنازعات القانونية تحل بالاختبار النهري لان منظر المياه تجعل المذنب ينهار ويعترف بذنبه : Ascalone, E :op.cit. pp. 134-135

(45) حكم لبت عشتار في ايسن (Isin) و ألف قانونه الذي عثر عليه في عدد كبير من الشظايا مع لوح كبير وجدت في نيبور Nippur والفترة الزمنية بينه وبين اورنمو السومري قرابة مائتين عام : إبراهيم عبد الكريم الغازي/ تاريخ القانون في وادي الرافدين والدولة الرومانية / بغداد/ ١٩٧٣/ ص ٦١

pp.122-123 Lansing, E :" The Sumerians " London 1974 .

(46) اشنونا (تل الأسمر) ويعتقد أن قوانينها شرعت من قبل الملك بلالاما ولكن ليس مؤكد وعلى العموم هذه القوانين تسبق شريعة حمورابي بحوالي قرن من الزمان :هاري ساكز/ عظمة بابل / ترجمة عامر سليمان/ الموصل /١٩٧٩/ ص ٢٢٩-٢٣١ // طه باقر / قانون مملكة اشنونا/ بغداد/ ١٩٨٧/ ص ١٦١ // طه باقر /١٩٧٣/ المصدر السابق/ ص٤١٤-٤١٧

Yaron, R ;" The Laws of Eshnunna " Jerusalem 1969 . pp. 83-84

(٤٧) ترتيبه سادس ملوك سلالة بابل الأولى ومعنى اسم حمورابي (الإله حمو عظيم) والإله حمو هو اله الساميين الغربيين وقد يكون اسمه عمورابي ويقرا البابلية (خمر- ر نج) (خم - رنج) وخم هو الإله عم في نقوش العربية الجنوبية القديمة والمعنى (عم رفيع)، وعرف حمورابي الدقة في الشؤون الإدارية العسكرية والقانونية : هورست كلنغل/ حمورابي ملك بابل وعصره/ بغداد/

١٩٨٧ / ص ٨٧-٩٢ // زودن. ف. فون/ مدخل إلى حضارات الشرق القديم/ ترجمة فاروق إسماعيل/ / الطبعة الأولى / دمشق/

٢٠٠٣/ ص١٤٩-١٥٤ // عبد الوهاب حميد رشيد/ حضارة وادي الرافدين – ميزوبوتاميا/ الطبعة الأولى / دمشق/ ٢٠٠٤/ ص ٦٣-٦٤

(٤٨) فوزي رشيد/ المصدر السابق/ ص١٤١

(٤٩) قانون حمورابي يعتمد على مبدأ القصاص مثل سابقه كتب باللغة الاكديه (البابلية) وعلى مسلة من حجر الديوريت الأسود وهناك دراسات عديدة حول تأثير هذه القوانين على الشرائع التي جاءت من بعده منها القانون العبري وقانون(دانات ملكه) الذي شرعة داريوس الأول ملك الإمبراطورية الاخمينية ، والألواح الاثني عشر القانونية التي تعود للدولة الرومانية في بداية تأسيسها .

(50) فوزي رشيد/ المصدر السابق / ص١٤١

(٥١) نفس المصدر/ ص١٤١

(٥٢) نفس المصدر / ص١٤١

(53) عامر سليمان / ١٩٨٧/ المصدر السابق/ ص٢٥٢

(٥٤) فوزي رشيد/ المصدر السابق/ ص١٤١

(٥٥) المواد ١٢٧-١٣٦ يمكن مراجعتها في : فوزي رشيد / المصدر السابق/ ص ١٤١-١٤٢

(56) فوزي رشيد/ المصدر السابق/ ص١٤٢

(57) راجع النص المصري حول التزامات الواجبة على الزوج اتجاه زوجته في الصفحة الخامسة .
(٥٨) فوزي رشيد/ المصدر السابق/ ص١٤٢
(٥٩) نفس المصدر السابق/ ص١٤٢
(٦٠) نفس المصدر/ ص ١٤١
(٦١) نفس المصدر/ ص١٤٣
(٦٢) نفس المصدر/ ص١٤٤
(63) نفس المصدر / ص ١٤٥
(64) خلال تنقيبات للأعوام (١٩٠٣-١٩١٨) كشف عن رقم طينية في قلعة الشرقاط (آشور القديمة) وعددها تسعة ألواح تضم مواد قانونية وهي الآن محفوظة في المتحف الوطني في برلين وقدر تاريخها ما بين (١٣٥٠-١٢٥٠ ق.م) : فوزي رشيد / المصدر السابق/ ص ١٨٠
(65) بخصوص المواد القانونية للعهد الآشوري الوسيط يراجع : نفس المصدر/ ص١٨٥-٢١٢
(٦٦) نفس المصدر/ ص١٨٧
(٦٧) نفس المصدر/ ص ١٨٧
(68) ادوار غالي الذهبي / تاريخ النظم القانونية والاجتماعية / الطبعة الأولى/ بنغازي/ ١٩٧٦/ ص١٢٦
(٦٩) فوزي رشيد/ المصدر السابق/ ص١٨٨
(70) يعادل الطالنت بالوزن الحالي٣(٣٠ كغم) من الرصاص لأنه متوفر وارخص قياسا إلى الفضة والذهب ندرتهم وغلائهم .
(٧١) فوزي رشيد/ المصدر السابق/ ص١٨٩
(٧٢) نفس المصدر/ ص١٨٩
(73) الاسم القديم لنهر قزيل يرمق باللغة الحثية مارراسانتيا (Marrassantia) وفي العصر الكلاسيكي (هاليس) ويبلغ طوله ٩٥٠ كم .
(74) ورد اسم الحثيين بعدة أشكال ففي النصوص المصرية (خيتا) أو (خت) ، والنصوص الآشورية (خاتي) ، وفي التوراة (حثي) ، إما الحثيون فيطلقون على أنفسهم(حاتتي)، وكان لآشور مستوطنات تجارية في الأناضول ومنها مستوطنة (كاروم كانيش) (Kanes)في موقع حاتوشا ثم هجرت المستوطنات مع توحيد المدن الأناضولية تحت زعامة الحثيين : صلاح رشيد الصالحي / ٢٠٠٧/ المصدر السابق/ ص٧٩-٨٩
(75) سامي سعيد الأحمد و رضا جواد الهاشمي / تاريخ الشرق الأدنى القديم – إيران والأناضول/ بغداد/ ص ٢٤٣ جوان اوتس/ بابل تاريخ مصور/ ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي/ بغداد/ ١٩٩٠/ ص ١٣٠ (76)
(77) وردت هذه العبارة في مرسوم تلبينو (Telipinu) الملك الحثي(١٥٢٥-١٥٠٠ق.م) الذي حاول أن ينظم وراثة العرش في المملكة ومنع الاغتيالات التي تحدث بين أفراد الأسرة الملكية راجع مرسوم تلبينو في الملحق رقم ٣ (CTH 19) :صلاح رشيد الصالحي/ ٢٠٠٧ / المصدر السابق/ ص ٦٠٥-٦٠٦
(78) Bryce, T.R: ‘’The Kingdom of the Hittites ‘’ Oxford 1999.p.376
(79) Gű ḫ H.G:” Aview of Hittite Literature “ JAOS 84. (1964) pp. 107-115
(80) سليم حسن /مصر القديمة – عصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية/ الجزء السادس/ القاهرة/ ١٩٤٩/ ص٢٨٧-٢٩٧/ صلاح رشيد الصالحي/ ٢٠٠٧/ المصدر السابق/ ملحق (١٠) / ص ٦٥١-٦٥٨

(81)حول تعدد اللغات وأصولهم راجع : جرني . أ.ر/ الحثيون/ ترجمة محمد عبد القادر/ القاهرة/ ١٩٦٣/ص ١٥٧-١٧٥
(82) صلاح رشيد الصالحي/ الدبلوماسية الآشورية في عصر العمارنة / مجلة كلية الآداب/ العدد ٨٧/ بغداد/ / ٢٠٠٨ // صلاح رشيد الصالحي / الدبلوماسية البابلية في عصر العمارنة / مجلة كلية التربية/ العدد / تكريت/ ٢٠٠٨
(83)Beckman, G :" Hittite Diplomatic Texts " Second Edition .Atlanta (1999).p. 3
(84) تقع مملكة خياشا شمال شرق الأناضول، محتمل في المنطقة التي دعيت فيما بعد باسم أرمينيا (Armenia) وسكانها من القبائل الجبلية وتعتبر اقل تحضرا من الحثيين ويحكمهم زعماء القبائل لذا فهم اقل تطورا من الناحية السياسية مقارنة بحاتتي ، وكثيرا ما كانوا يشنون هجمات ضد المملكة الحثية، والمعاهدة تنظم سيرتهم السياسية مع حاتوشا .
(85) في هذه الاتفاقية ضرب الملك سوبيلوليوما- أو كاتبة- مثلا لتجاوز احد شخصيات القصر لحدوده اتجاه سيدات القصر ،وقد دعي الشخص باسم (ماريا) (Mariya) وهذا الاسم معروف سابقا فقد ورد في اتفاقية سابقه على ما يبدو له منصب وضيفي بالقصر الحثي ، المهم تهمته النظر إلى إحدى سيدات القصر ، وبالصدفة كان والد سوبيلوليوما ينظر من خارج النافذة وشاهد ماريا ينظر فنادها قائلا لماذا تنظر إليها ؟ فتم معاقبته بقتله لأنه نظر فقط. راجع :
Beckman, G:op.cit . p. 32
(86) في المسيحية عدم السماح بالزواج من الأخت وابنة العم ، ربما هي من مكتسبات الرسول بولص عندما زار وسكن منطقة كابدوكيا في الأناضول ، هذا مجرد رأي ! .
(87) جرني . أ.ر/ المصدر السابق /ص١١٧-١٢١.
(٨٨) هذه المواد والتي تليها يراجع Newfeld , E : op.cit . pp.1-57
(89) Ibid: p.3
(90) Ibid : p 2
(91) Ibid : pp. ١-٥٧
(92) Ibid : p.115
(93) Friedrich, J : " Die hethitischen Gesetze, Documenta et Monumenta Orientis Antiqui " Leiden: E.J. Brill 1959 . p.85
(94) Ibid : p.87
(95) الترجمة الحرفية (أنهم يستحقوا إثمهم) ta hu-ur-ki-in(!) -en-zi ku-en-zi-uš) ha-l[i] :(٨٦ Newfeld, E : op.cit .p
(96)Friedrich, J : op.cit . p. 87
(97) لم نتوصل إلى قوانين مصرية تشبه تلك التي نجدها في بلاد الرافدين لذا غالبية الباحثين عند تناولها القانون في مصر تجد صعوبة تماما و تقتصر بحوثهم في هذا الميدان عن معلومات قليله جدا : صلاح نصطفى الفوال / المصدر السابق/ ص٢٧
(98) ولد المؤرخ ديودروس الصقلي في صقلية وألف كتاب عن تاريخ العالم ، وأطلق عليه (خزانة التاريخ) (ببلوتيكا) وهو في أربعين مجلدا من أقدم العصور وحتى الحرب الغالية التي قادها قيصر ، ثم تطرق إلى أثار مصر ، وحرب طروادة ، والاسكندر المقدوني ، إلا أن كتاباته لا تخلوا من اللبس والغموض وكان كثير الإعجاب بالإمبراطورية الرومانية .
(99) الإله تحوت أصل ألحكمه والحساب ورعاية الكتاب والكتابة والقضاء وهو نائب ووزير الإله رع ، يقسم الزمن إلى شهور وينظم شؤون العالم .
(100) ادولف ارمان و هرمان رانكه/ مصر والحياة المصرية في العصور القديمة / ترجمة عبد المنعم أبو بكر و محمد كمال / القاهرة/ ص١٤٢
(101) (رخ- م- رع) وزير الفرعون تحوتمس الثالث من الأسرة الثامنة عشر (المملكة الحديثة) وكان من المقربين لجلالته ، ونقل عنه عبارات يشيد بسيدة وعلمه وخبرته العسكرية

والإدارية ، وكان محق في ذلك فقد اثبت تحوتمس الثالث قدرة فائقة في إقامة إمبراطورية امتدت من الفرات والى مصر وأصبح قدوه لكل الملوك الذين حكموا من بعدة .

(102) Lee, C :" Papyrus Lee :see Turin Pap , jud 1,7.2,5

(103) سنوسرت الأول من الأسرة الثانية عشر حكم بعد وفاة أبية امنمحات الأول ولمدة (٤٥) عاما ولدية العديد من الحملات العسكرية ضد بدو سيناء وفي وادي الحمامات واسوان وضد القبائل الليبية بوادي النطرون ، وهو أول ولي عهد اشترك في إدارة الدولة مع والدة وأصبح من التقاليد الملكية فيما بعد .

(104) ادولف ارمان و هرمان رانكه / المصدر السابق/ ص ١٤٢

(105) الفرعون حور محب من الأسرة الثامنة عشر استلم الحكم بعد وفاة الفرعون (آي) (Ay) وسبق وان كان قائدا في عهد اخناتون ومن بعده خليفته توت عنخ آمون وقد حكم سبعة وعشرين عاما وكان آخر ملوك الأسرة الثامنة عشر .

(106) هذه الفقرات اخذت من نص طويل للملك حور محب :صلاح مصطفى الفوال / المصدر السابق/ ص٢٧

(107) Spiegelberg, W;" Studien und Materialien zum Rechtswesen des Pharaonenreiches – Hannove (1892) . p. 66ff

(108) عين اوني قاضيا في عهد الملك بيبي الثاني من الأسرة السادسة الذي حكم وهو في السن السادسة من عمرة والى أرذل العمر ما يقارب أربعة وتسعين عاما واعتبرت أسرته آخر حكم للمملكة القديمة .

(109) Sethe, K,:" Urk. 1 " Urkunden des Alten Peiches " Leipzeg (1903) . p.100f

(110) يلاحظ قسم يوسف ورد في سفر التكوين٦(١ ٤٢) (وإلا فوحياة فرعون إنكم لجواسيس) ، كذلك في القران الكريم سورة(الشعراء / ٤٣- ٤٤) (قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون. فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون) وفي مجمع البيان في تفسير القران الجزء السابع /ص١٦٩ (هذا القول قسم منهم وان كان غير مبرر) .

(111) مرجريت مري / مصر ومجدها الغابر / ترجمة محرم كمال / القاهرة / ١٩٥٧/ ص ١٤٤-١٤٥

(112) نفس المصدر / ص١٤٦

(113) فوزي رشيد / المصدر السابق/ ص ١٨٨

(114) في التقاليد العراقية فان الشارب واللحية دليل الرجولة وبمرور الزمن أصبح الشارب هو الأساس كما في المقولة الشعبية (شفت شواربه وتغزلت بيه لو ما شواربه ما جنت ألفيه)، بينما اللحية اتخذت طابع ديني على أساس (السنة النبوية الشريفة) .

(115) افرد الباحث هاري ساكز فصلا عن الحياة الاجتماعية والجنسية في كتابة : هاري ساكز/ عظمة آشور / ترجمة خالد اسعد عيسى واحمد غسان سبانو/ الطبعة الأولى/ دمشق/ ٢٠٠٣/ ص٢٠٠-٢٠٥// كما قدم روبرت بيجز (R. Biggs) بحثا بعنوان(نصوص الفعاليات الجنسية البابلية) : Biggs, R.D :" The Babylonian Sexual potency Texts , in Sex and Gender in the Ancient Near East " part I . Helsinki (2002) . pp. 71-78

(116) نفس المصدر/ ص٢٠٤

(117) أصبحت الملكة نفرو- رع زوجة تحوتمس الثالث ، فالمعروف أن ملوك مصر يتزوجون أخواتهم من اجل انتقال الدم الملكي النقي في أسرة الفرعون ومن ثم اكتساب الفرعون أحقيته بالعرش، أما نقاوة الدم الملكي فتاتي عن طريق أنثى الملكية وليس عن طريق

الأبوة ربما هذا يعود إلى دور الأمومة التي مرت بها مصر في تاريخها المبكر ، لكن لابد من دراسة الموضوع بشكل أعمق ،

(118) كانت حتشبسوت زوجة تحوتمس الثاني ثم أصبحت وصيه على تحوتمس الثالث ابن الزوجة الثانية للملك تحوتمس الثاني، فقد كان صغيرا عندما مات أبيه، ولكن انفردت بالحكم ومدة حكمها مختلف فيه يعتقد ثمانية سنوات أو تسعة أو عشرون عاما ثم تنازلت عن العرش إلى الملك تحوتمس الثالث وقد تزوج من نفرو رع ابنة حتشبسوت .

(119) صلاح رشيد الصالحي / محاضرات في تاريخ المشرق القديم / كلية الآداب جامعة المرقب/ زليتن/ ٢٠٠٢/ ص٥٤

(120) محمد أبو المحاسن عصفور / المدن الفينيقية / بيروت / ١٩٨١/ ص٣٧- ٣٨

(121) هناك معاهدة بين مورسيلي الثاني الملك الحثي ونقيمبا ملك اوغاريت لمراجعتها :
Beckman, G:op.cit. p. 64-69

(122) , Eś:" Ahat- Milki, reined Ugarit, et la guerre de Mukiš" OLP 12 . (1981) .pp.79-115

(123) معنى الاسم هو(أخت الملاك) وهو اسم شائع فلدينا (أبي ملكو) (Abi – Milku) (أبي الملاك) ملك صيدا ورد اسمه في (عمارنة ١٤٦، ١٥٢) ، وهناك (عبد ملكو) (Abdi – Milku) (عبد الملاك) ورد اسمه في (عمارنة ١٢٣) كأحد مواطني بيبلوس (جوبيلا) بينما في (عمارنة ٢٠٣) ورد كحاكم منطقة (شاشخمي šashimi) ،وملكا أو الملاك أو الملك وردت في التوراة بعبارة (ملاك الرب) وأحيانا (روح الرب) وتعني الله سبحانه وتعالى وفي الإسلام لدينا عبد الملك وعبد الله ومعناه الله عز وجل .

(124) حكم اري- تيشوب بعد وفاة أبيه عزيرو والظاهر فترة حمه قصيرة فقد استلم الحكم من بعده ولده توبي- تيشوب (Tuppi-Teshshup)، فقد ورد هذا في مهاهدة المعقودة بين مورسيلي الثاني ملك حاتتي وتوبي- تيشوب ملك بلاد امورو .
Beckman, G:op.cit. p.59

(125) عمي- شاتمرو الثاني الاسم من مقطعين Ammi(عم) أو (خم) أو (حم) وهو اله جنوب الجزيرة العربية وهو ذاته الذي شكل المقطع الأول من اسم حمورابي أو عمورابي أو خمورابي ملك بابل الشهير أما شاتمرو فمعناه المدافع أو الحامي : Moran, W.L.:" The Amarna letters " Baltimore (1992) . p.380

(126) يعتبر يني- تيشوب من أكفا نواب الملك الحثي تودحليا الرابع في شمال سوريا ،فقد شارك في حل الكثير من القضايا القانونية ومشاكل الحدود بين الممالك الصغيرة في سوريا نيابة عن ابن عمه تودحليا الرابع مما ساعد على الاستقرار والسلام في المناطق التابعة لحاتتي في بلاد الشام وكمثال على ذلك أنهى النزاع القانوني حول طلب التعويض الذي طالب به ملك مملكة تارخونتاشا (تقع جنوب بلاد الأناضول) بسبب جريمة قتل ذهب ضحيتها احد رعاياه عندما كان يتاجر في مملكة اوغاريت وقد كلف يني – تيشوب بحل هذه المعضلة فقرر تعويض عائلة التاجر القتيل (١٨٠) شيقل من الفضة . كذلك كلف في حل قضية حكومة مدينة ايمار Emar (تقع في شمال سوريا) فقد شارك في إدارتها وطبعات ختمه تؤكد على دورة الحيوي في ايمار . إحدى طبعات ختمه ورد فيها (يني- تيشوب ، ملك كركميش، خادم كوبابا Kubaba ، أبن شاخور- نوا ، حفيد ساررري- كوشوخ ، الحفيد العظيم لسوبيلوليوما ، الملك العظيم ، ملك حاتتي ، البطل –سارروما) : Laroche, E:" Documents hieroglyphiques Hittites provenant du palais ' Ugarit' in Schaeffer , Ugaritica III (1956) p. 121

(127)Beckman, G: op.cit. p. 180

(128) Ibid : p. 147-149

(129) حول الفعاليات العسكرية للملك توكلتي- ننورتا الأول : صلاح رشيد الصالحي /٢٠٠٧/ المصدر السابق/ ص٤٣٠-٤٤١ Luckenbill, D.D : " Ancient Records of Assyria and Babylonia " Chicago (1926) Vol. I: Pp. 49-68

(130)Beckman, G: op.cit . p.182

(131) تعتبر مملكة قادش ضمن السيادة المصرية وهي بحد ذاتها امورية ، أما بلاد امورو فعاصمتها حازور، وتقع تحديدا على طول الساحل الشمالي الشرقي للبحر المتوسط والى داخل ما يعرف حاليا لبنان ،وقد شكلت نقطة الصراع بين الإمبراطورية المصرية والحثية : Singer, I : "A concise History of Amurru " Appendix III .(1991) pp. 35-95

(132) Ibid : p.141

(133) رسالة (عمارنة ٦٥) من عبدي- عشيرتا إلى الفرعون يؤكد ولائه لسيدة وانه فرض سيطرته على المدن التابعة للفرعون لغرض حمايتها نيابة عن الملك المصري هذا إضافة إلى رسائل أخرى (عمارنة ٦٠-٦٤)، أما رسائل ربي- حدد (معنى الاسم ربي الإله حدد) ملك جوبيلا فهي (عمارنة ٦٨-٦٩، ٧١، ٧٣- ٧٩ ، ٨١-٨٩ ، ٩١- ٩٦، ٩٩) : Moran,W.L: op.cit . p. 133-170

(134) جيمس هنري برستد/ تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي/ ترجمة حسن كمال/ الطبعة الأولى/ القاهرة/ ١٩٢٩/ ص ٢٨٧-٢٨٩

(135) سليم حسن / المصدر الساق/ ص ٢٧٨-٢٧٩

(136) سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي / المصدر السابق/ ص٢٦٣

(137) اعتقد أن شابيلي شخصيه حثية بدلالة اسمه الحثي وربما يكون مسئول حثي كلف بإدارة بلاد امورو ، يراجع نص المعاهدة بين تودحليا الرابع وشاوشكا- موا ملك مملكة امورو وابن بنتي- شينا : Backman, G: op.cit. p. 105

(138) بقي بنتي- شينا يحاول وباستمرار أن يقنع مورواتالي بضرورة عودته إلى مملكته ، كما ورد في المعاهدة المعقودة بين حاتوسيلي الثالث ملك حاتتي وبنتي- شينا ملك بلاد امورو بعد إعادته إلى ملكه وملك أبائه : Ibid : p. 100-103

(139) حكم اورخي- تيشوب مدة سبعة سنوات فقط وتحت اسم (مورسيلي الثالث) : صلاح رشيد الصالحي / ٢٠٠٧/ المصدر السابق/ ص٣٧٠

(140)Backman, G: op.cit. pp. 101-102 // Singer, I:" A Concise History o Amurru " Appendix III(1991) pp. 164-171 // Klengel, H:" Syria, 3000 to 300 B.C " Berlin Akademie Verlag (1992)pp.168-172

(141) اسم نيريك- كايلي من مقطعين نيريك اسم مدينة مقدسة في شمال حاتوشا مركز عبادة اله العاصفة حيث معبد الإله الكبير في المدينة ،وكايلي الحامي بمعنى حامي مدينة نيريك : جرني .أ.ر/ المصدر السابق/ ص١٨٩

Backman, G: op.cit. pp.101 (142)

(143) Gurney, O.R. :” The Hittite title Tuhkanti “ AS 33: England (1983) . pp.97-101

(144) حول زواج تودحليا من ابنة ملك بابل الكشية راجع : صلاح رشيد الصالحي/ ملكات بابليات في البلاط ألحثي/ مجلة الأستاذ/ كلية ابن رشد/ العدد/ بغداد/ ٢٠٠٨/ ص ٦٥٦-٦٦٤

(145) الاسم شاوشكا باللغة بالحورية تعني الإلهة عشتار ، وتأخذ صورتها شكل الأنثى المجنحة وتقف على أسد حيوانها المفضل وهي أيضا أخت اله العاصفة .

(146) Backman, G: op.cit. pp.10٣-105

(147) مملكة اخخياوا تقع غرب بلاد الأناضول ، ويلاحظ في اللوح المعاهدة أن اسم ملك اخخياوا قد أزيل على الرغم من بقاء أثار الاسم، ولا يمكن أن يكون خطا من الكاتب فلابد وان مجلس البلاط الحثي لم يعترف بمنزلة ملك اخخياوا بأنه مساوي لباقي الملوك : صلاح رشيد الصالحي/ ٢٠٠٧/ المصدر السابق/ ص١٣٦

(147) Moran, W.L.: op.cit. p. 6

(149) راجع بحث ملكات بابليات حيث ذكرت فيه جميع الزيجات التي حدثت بين الممالك الكبرى (مصر ،بابل ،آشور ، ميتاني ، حاتتي) وكذلك زيجات الممالك التابعة لهم : صلاح رشيد الصالحي / ملكات بابليات في البلاط الحثي/ المصدر السابق/ ص٦٢٤-٦٢٨

(150) Kű , C. ;" Ammistamru und die Tochter der Grossen Dame" UF 5 : (1973) pp. 183-184

(151)Backman, G: op.cit. p. 181

(152) Ibid : p. 181

(153) Ibid : p. 182

(154) حسب الوزن فان كل (٤٠) شيقل يعادل منه واحدة ،وكل منه تعادل نصف كيلوغرام وبعملية حسابية يصبح التعويض٥(١٧) كيلوغرام من الذهب ، وهو تعويض معقول .

(155) (يترك ثوبه على الكرسي) تعبير بان للملك و ولي العهد لهم ثوب خاص والكرسي هو العرش هنا التعبير واضح التنازل عن الملكية .

(156) Ibid : p.181

(157) Bryce, T.R ; op.cit . pp. 344-347

(158) Backman, G: op.cit . p. 127

(159) يظهر أن عائلة عمي-شاتمرو تعاني من عقدة الطلاق فقد طلق عمورابي (Ammurapi) ملك اوغاريت وحفيد عمي-شاتمرو زوجته اخلي-نيكالو (Ehli-Nikkalu) ابنة سوبيلوليوما الثاني الملك العظيم آخر ملوك حاتتي، وشارك في مراسيم الطلاق نائب الملك في سوريا تالمي-تيشوب(Talmi-Teshshup) ملك كركميش أسباب الطلاق غير معروفه غير لكن كتب في النص عبارة (عدم الرضا من الشريك) .

Schaeffer , C . F.A, et al :" Ugaritica III " Paris : Geuthner (1956) pp. 29-30 figs 36-37

(160) Schaeffer , C . F.A, et al : op.cit . p.13 fig. 16 //Otten H:" Puduhepa: Eine hethitische Königen in ibren Textzeugnissen Akademieder Wissenschaften und der Literatur, Abhandlungen der Geistes- und Sozialwissenschaftlichen Klassen, Jahrgang (1975) , Nr. 1 . Mainz: ranz Steiner (1975) . p. 26 // Nougayrol, J . Ugarit. IV: Textes accadiens des archives sud ،:" Le palais royal d . Paris : Klincksieck (1956) p. 118

Adultery in the Ancient near East From the standpoint of the customs and traditions and the old laws

Dr.Salah Rasheed Alsalihi*

*Center to revive the Arab scientific heritage - the closer Baghdad Baghdad University

Summary:

Through specialized studies in the history of the old article, I found a lot of cultural influences in Iraq have a clear echo of the civilization of the Ancient Near East, especially Egypt, Anatolia and the mini without the Levant (Syria and Palestine) and this is due to trade relations, human migrations, including the cultural triangle (Egypt- Hittite- Babylon and Assyria), and then found that similar customs and traditions with them, and therefore has a single side of a civilized social exchange is dealing with the wife of her husband's betrayal, and what is the position of customs, traditions and laws within this social crime, rejected by communities that period of time from the late Bronze Age, has been noted during the compilation of research material that the Iraqi veterans talked about this situation in the laws that the laws of both Laws Sumar (ur-Namu –Lipt Ashtar), or the laws of Semitic (Ashnuna - Hammurabi), said this case demonstrates the presence, but not necessarily was absolutely rampant! It is clear from the legal materials that the situation was strictly the direction of treason punishable by death, the wife and the lover is punished either by death or him decide what the right of the wife become unfaithful if her husband is also covered by King may consider a resolution direction, and I have not seen the text deals with the same old Iraqi full of the issue but found it was a simple text of adultery, which suggests to me that they mentioned avoided or minimized by the reference to it, as well as in Egypt, the punishment has been harsh against the treacherous murder of his wife, dismembered, and with the same formula mentioned in the Hittite laws articles One of the first reading of the impact of Iraq are clear Clearly, the Hittite laws, except in the case of the expansion of the exemption unfaithful husband from his wife, he should put a sign on his head so as to distinguish it everywhere,

and also the death treacherous wife and her lover is her husband's death if they requested it.

Fortunately, I found the text of a multi-reference to the situation of a wife accused of adultery and that the parties to the case are the kings of small states in Syria (kingdoms Ugaret and Amurru) are two of the Hittite kingdom and its capital Hatusa, addressed that issue the Code, which date back to (1225 BC. M) to approximately , and highlighted it as a specific example of the position of all parties to the actions taken to address them so as not to break out of war between the two king Todhalia fourth inductive indispensable in such problems as long as the Assyrian enemy lurks for access to the coasts of Mediterranean, have been put forward in this example the case of marriage between two families Dynasties and the blessing of kings and their Lrod Hatti , inductive, and the results of the events after the divorce and the confiscation of property and abdicated the throne, and, naturally, did not apply the death penalty because it is the wife of the king's daughter, and her uncle is the King, inductive, and therefore the ability of financial fine gold.

It draws attention in the search, the offense and the subordination of the blame lies at the head of the wife with her lover, who believed with her Which was considered his wife is unfaithful hit him, and the marriage and provided for the codification of the contract between the parties to preserve the truth at the expense of the rights of the husband the wife, and there are a lot of legal materials in which the wife indicted adultery, whether by the neighbor, for unknown reasons by a husband or even get rid of his wife and its legal obligations direction or the direction of his children, also noted that the death was a test and the river are common in the legal materials is subject to the wife Aimed at the water to see her innocence of the charges against against adultery, and this relied on the valuable sources in Arabic and foreign to enrich the subject between you, and God accepted you well ... And peace ......